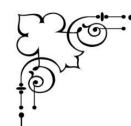


تأليف فضيلت الشيخ

علي بن عبد العزيز موسى حفظه الله تعالى







جُعُوقِ الطّبع مِجْفُوطُنّ

(الطبعكر (لأوفي) ١٤٤٤هـ ٢٠٢٧م

رقم الإيداع: ١٤٩٢٦/ ٢٠٢٢م

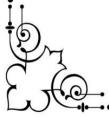


81 ش الهدي المحمدي - متفرع من شارع أحمد عرابي - مساكن عين شمس

القاهرة - جمهورية مصر العربية

جوال: 00201140110099 - 00201007610099 البريد الإلكتروني:

Dar_sabilelmomnen@yahoo.com
Dar_sabilelmomnen@hotmail.com





إِلَى إِخْوَانِي الْمُسْلِمِينَ حَدِيثِي عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ

﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ, لِلْإِسْلَمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَبِّهِ ۚ فَوَيْلُ لِلْقَسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُولَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الزُّمَرُ: ٢٢].

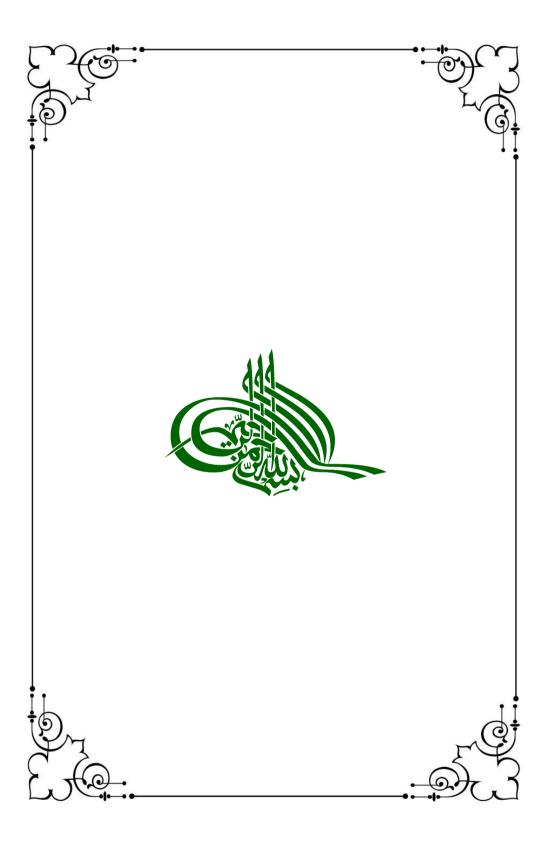
عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الطُّلِّكَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله عَلِيِّةِ: «بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي «الصَّحِيحَةِ».

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ اللهِ عَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ: «يَا عَمْرُو، بَايِعْ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهَا»، فَبَايَعْتُهُ. الْإِسْلَامَ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهَا»، فَبَايَعْتُهُ.

تَجُبُّ: يَعْنِي تُسْقِطُ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ النَّهُ فِي «صَحِيحِ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ النَّهُ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ».







بِنَهِ ٱللَّهِ ٱلرَّحَمَٰزِ ٱلرَّحِيمِ



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَعْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّنَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا سَيِّنَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿يَتَأَيُّهَا اللّذِينَ ءَامَنُوا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿يَتَأَيُّهَا اللّذِينَ ءَامَنُوا اللّهَ اللّهَ حَقَّ تُقَالِهِ وَلَا تَمُونُ إِلّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٠٢]، ﴿يَتَأَيُّهَا النّاسُ اتّقُوا اللهَ اللّهَ اللّذِي خَلَقَكُمُ مِن نَفْسِ وَهِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءٌ وَاللّهَ اللّهَ اللّذِي حَلَقَكُمُ مِن نَفْسِ وَهِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءٌ وَاللّهَ اللّذِي عَلَيْكُمُ اللّذِي خَلَقَكُمُ مَن نَفْسِ وَهِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءٌ وَاتَقُوا اللّهَ اللّذِي عَلَيْكُمُ اللّذِي خَلَقَكُمُ مِن نَفْسِ وَهِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاللّهَ اللّذِينَ عَامَنُوا اللّهَ اللّذِينَ عَلَيْكُمُ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَقُولُوا قَوْلُوا قَوْلًا سَدِيلًا ﴿ فَقَلَ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمُ أَعْمَالُكُمْ وَيَغُولُوا قَوْلُوا قَوْلًا سَدِيلًا ﴿ فَقَلُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ وَلَسُلُومُ وَيَخُولُوا عَوْلُوا عَوْلُوا عَوْلًا سَدِيلًا ﴿ فَاللّهَ وَلَاللّهُ اللّهَ وَلَكُمْ أَنْفُومُ اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهَ وَلَاللهُ عَلْمُولُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا عَلْمَالُهُ وَلّهُ اللّهُ وَلَا عَلْمَا الللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا عَلْمَالُكُولُ عَلْولِهِ الللّهُ وَلَاللّهُ مُن اللّهُ عَلَيْهُ اللّهَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَالِهُ وَلَولًا عَلْمُ اللّهُ عَلَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَاللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

أمَّا بَعْدُ:

«فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ».

لَقَدْ هَيَّجَ نَفْسِي، وَبَعَثَ هِمَّتِي لِلْكِتَابَةِ لِلْبَاحِثِينَ عَنِ الْحَقِّ، وَلِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْجُدُدِ أَمْرَانِ:



مِنْ أَحْكُامٍ مِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مَنْ أَحْكَامٍ وَمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ



الْأَوَّلُ: بُغْيَةُ أَنْ أَنَالَ مَا جَاءَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ سَهْل بْنِ سَعْدٍ رَّ الصَّّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهُ لَمَّا أَعْطَاهُ الرَّايَةَ: ﴿ فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَم».

قَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي «شَرْحِ النَّوَوِيِّ عَلَىٰ مُسْلِمٍ»: قَوْلُهُ عَيَالِيَّةٍ: «فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَم». هِيَ الْإِبِلُ الْحُمْرُ، وَهِيَ أَنْفَسُ أَمْوَالِ الْعَرَبِ، يَضْرِبُونَ بِهَا الْمَثَلَ فِي نَفَاسَةِ الشَّيْءِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ أَعْظُمُ مِنْهُ. وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ أَنَّ تَشْبِيهَ أُمُورِ الْآخِرَةِ بِأَعْرَاضِ الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ لِلتَّقْرِيبِ مِنَ الْأَفْهَامِ، وَإِلَّا فَذَرَّةٌ مِنَ الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ خَيْرٌ مِنَ الْأَرْضِ بِأَسْرِهَا وَأَمْثَالِهَا مَعَهَا لَوْ تُصُوِّرَتْ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانُ فَضِيلَةِ الْعِلْمِ، وَالدُّعَاءِ إِلَىٰ الْهُدَىٰ، وَسَنِّ السُّنَنِ

الْأَمْرُ الثَّانِي: طَلَبَ بَعْضُ الْإِخْوَةِ الْفُضَلَاءِ مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ - لَا سِيَّمَا بَلْدَةُ فَرَنْسَا - أَنْ أَكْتُبَ فِي ذَلِكَ.

وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُمِدَّنِي بِمَدَدٍ مِنْ عِنْدِهِ، وَأَنْ يُوَفِّقَنِي لِلصَّوَابِ، إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ.

وَقَدْ سَلَكْتُ فِي ذَلِكَ طَرِيقَةً مُيَسَّرَةً تُبَيِّنُ مَا يَحْتَاجُهُ مَنْ يَبْحَثُ عَنِ الْحَقِّ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَذَا مَنْ أَسْلَمَ حَدِيثًا.

وَ تُنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْكَامٍ وَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ اللَّهِ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّا ال

فَكَمْ أَسْعَدُ بِإِسْلَام شَخْصِ! وَكَمْ أُسَرُّ غَايَةَ السُّرُورِ حِينَمَا أَعْلَمُ بِدُخُولِ أَحَدٍ فِي رِيَاضِ الْإِسْلَامِ النَّضِرَةِ، الَّتِي لَا شَكَّ أَنَّهُ سَيَجِدُ آثَارَهَا فِي نَفْسِهِ، مِنِ انْشِرَاح فِي صَدْرِهِ، وَسَعَادَةٍ وَاطْمِئْنَانٍ فِي قَلْبِهِ، وَزَوَالٍ لِكَثيرٍ مِنَ الْمُتَنَاقِضَاتِ الْعَقَائِدِيَّةِ مِنْ عَقْلِهِ! فَلَا سَعَادَةَ حَقِيقِيَّةً لِلْقَلْبِ، وَلَا رَاحَةَ نَفْسِيَّةً لِلنَّفْسِ إِلَّا فِي الْإِسْلَام.

وَلَكِنْ لَا يَعْنِي ذَلِكَ عَدَمَ وُجُودِ بَعْضِ الْعَوَائِقِ فِي الْحَيَاةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا ءَامَنَكا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۗ كَا وَلَقَدْ فَتَنَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمَّ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِيكَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَذِبِينَ اللَّهِ الْعَنْكَبُوتُ: ٢،٣].

وَلَكُمْ أَحْزَنُ أَيْضًا مِنْ وُجُودِ مُسْلِمِينَ جُدُدٍ، لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمَهُ، وَلَا يُؤَدُّونَ مِنْ شَعَائِرِهِ شَيْئًا سِوَىٰ النُّطْقِ بِالشَّهَادَتَيْنِ، مَعَ تَمَكُّنِهِمْ مِنَ الْعَمَلِ، فَلَا يُصَلُّونَ، وَلَا يَصُومُونَ، وَلَا يُزَكُّونَ، وَلَا يَحُجُّونَ، بَلْ وَيَبْقَوْنَ عَلَىٰ مَا كَانُوا عَلَيْهِ قَبْلَ الْإِسْلَام مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ، وَالزِّنَيٰ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَبَيِّنَ بِطَرِيقَةٍ مُيَسَّرَةٍ مَا يَحْتَاجُهُ الْبَاحِثُونَ عَنِ الْحَقِّ، وَكَذَا مَا يَحْتَاجُهُ إِخْوَانُنَا الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ، الَّتِي عَنْوَنْتُ لَهَا بِـ: «تَنْبِيهِ الْأَنَام بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَام».

وَقَدِ اشْتَمَلَتْ عَلَىٰ عِدَّةِ أَجْزَاءٍ، وَهِيَ:

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ: مَا يَتَعَلَّقُ بِالْعَقِيدَةِ.

الْجُزْءُ الثَّانِي: مَا يَتَعَلَّقُ بِالطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ.



تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ ____



الْجُزْءُ الثَّالِثُ: مَا يَتَعَلَّقُ بِالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ.

الْجُزْءُ الرَّابِعُ: مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَذْكَارِ وَالْآدَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

الْجُزْءُ الْخَامِسُ: مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَخْلَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

وَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ مُبَارَكًا، نَافِعًا، خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ فِي حَيَاتِي، وَبَعْدَ مَمَاتِي، وَيَنْفَعَ بِهِ مَنِ انْتَهَىٰ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ خَيْرُ مَسْئُولٍ، وَأَكْرَمُ مَأْمُولٍ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم، وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

وَقَدِ اشْتَمَلَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ فُصُولٍ:

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: بَيَانُ مَحَاسِن الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ.

الْفَصْلُ الثَّانِي: شَرْحٌ مُوجَزٌ لِلشَّهَادَتَيْنِ.

الْفَصْلُ الثَّالِثُ: مُخْتَصَرُ عَقِيدَةِ الْمُسْلِم.

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: كَيْفَ تَسِيرُ عَلَىٰ مَنْهَجِ النَّبِيِّ عَلَيْ إِفَهْمِ صَحَابَتِهِ الْكِرَام فَعَنْكَ، دُونَ أَنْ تَقَعَ فِي فِكْرِ الْمُبْتَدِعَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ الْمَارِقِينَ وَنَحْوِهِمْ؟





تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامِ





إِلَىٰ كُلِّ مَنْ يَبْحَثُ عَنِ الْحَقِّ:

اعْلَمْ هَدَاكَ اللهُ أَنَّ الدِّينَ الْإِسْلَامِيَّ كُلَّهُ مَحَاسِنٌ وَمَصَالِحُ.

فَهُوَ دِينُ الْيُسْرِ وَالسَّمَاحَةِ.

دِينُ الْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ.

دِينُ الْأَلْفَةِ وَالْإِخَاءِ.

دِينُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ.

دِينٌ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ.

دِينُ الْكَمَالِ وَالشُّمُولِ.

دِينُ الْوَفَاءِ وَالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ.

دِينُ الْعِزَّةِ وَالْقُوَّةِ وَالْمَنَعَةِ.

دِينٌ أَسَاسُهُ التَّوْحِيدُ.

وَرُوحُهُ الْإِخْلَاصُ.

وَشِعَارُهُ التَّسَامُحُ وَالْإِخَاءُ.



وَ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا



دِينٌ مَبْنَاهُ عَلَىٰ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ النَّافِعَةِ.

وَعَلَىٰ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ الْمُهَذِّبَةِ لِلْأَرْوَاحِ وَالْعُقُولِ.

وَعَلَىٰ الْأَعْمَالِ الْمُصْلِحَةِ لِلْأَحْوَالِ.

وَعَلَىٰ الْبَرَاهِينِ فِي عَقِيدَتِهِ وَأَحْكَامِهِ.

وَعَلَىٰ نَبْذِ الْوَتَنِيَّاتِ، وَإِخْلَاصِ الدِّينِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَعَلَىٰ نَبْذِ الْخُرَافَاتِ وَالْخُزَعْبَلَاتِ الْمُنَافِيَةِ لِلْحِسِّ وَالْعَقْل، الْمُحَيِّرَةِ لِلْفِكْرِ.

وَعَلَىٰ الصَّلَاحِ الْمُطْلَقِ.

وَعَلَىٰ دَفْع كُلِّ شَرٍّ وَفَسَادٍ.

وَعَلَىٰ الْعَدْلِ وَرَفْعِ الظُّلْمِ بِكُلِّ طَرِيقٍ مَشْرُوعٍ.

وَعَلَىٰ الْحَتِّ عَلَىٰ الرُّقِيِّ لِأَنْوَاعِ الْكَمَالَاتِ.

وَلَوْ أَرَدْتُ ذِكْرَ الْأَدِلَّةِ وَالشَّوَاهِدِ فِي تَارِيخِ الْمُسْلِمِينَ عَلَىٰ ذَلِكَ لَطَالَ الْمُقَامُ جِدًّا، فَمَا ذُكِرَ مَا هُوَ إِلَّا إِشَارَاتٌ فَقَطْ.

﴿ تَنْبِيهُ مُهِمٌّ: أُنبِّهُ أَنَّ مَا يَقَعُ مِنْ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ خِلَافَ ذَلِكَ، إِنَّمَا يُحْسَبُ عَلَيْهِمْ لَا عَلَىٰ الْإِسْلَام، فَلْيُنْتَبَهُ لِذَلِكَ.

الْأُوَّلُ: حِفْظُ الْإِسْلاَمِ لِلنُّفُوسِ:

لَقَدْ حَرَّمَ الْإِسْلَامُ قَتْلَ النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ بِغَيْرِ حَقٌّ، وَتَوَعَّدَ عَلَىٰ ذَلِكَ الْوَعِيدَ الشَّدِيدَ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنَ اللَّهُ تَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ



وَ لَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْكَامٍ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ اللَّهُ اللّلْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا



خَلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿ النَّسَاءُ: ٩٣].

قَالَ الْعَلَّامَةُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِهِ»: ذَكَرَ هُنَا وَعِيدَ الْقَاتِل عَمْدًا، وَعِيدًا تَرْجُفُ لَهُ الْقُلُوبُ، وَتَنْصَدِعُ لَهُ الْأَفْئِدَةُ، وَيَنْزَعِجُ مِنْهُ أُولُو الْعُقُولِ.

فَلَمْ يَرِدْ فِي أَنْوَاعِ الْكَبَائِرِ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْوَعِيدِ، بَلْ وَلَا مِثْلُهُ، أَلَا وَهُوَ الْإِخْبَارُ بِأَنَّ جَزَاءَهُ جَهَنَّمُ، أَيْ: فَهَذَا الذَّنْبُ الْعَظِيمُ قَدِ انْتَهَضَ وَحْدَهُ أَنْ يُجَازَى صَاحِبُهُ بِجَهَنَّمَ، بِمَا فِيهَا مِنَ الْعَذَابِ الْعَظِيم، وَالْخِزْيِ الْمُهِينِ، وَسَخَطِ الْجَبَّارِ، وَفَوَاتِ الْفَوْزِ وَالْفَلَاحِ، وَحُصُولِ الْخَيْبَةِ وَالْخَسَارِ. فَعِيَاذًا بِاللهِ مِنْ كُلِّ سَبَبٍ يُبْعِدُ عَنْ

وَهَذَا الْوَعِيدُ لَهُ حُكْمُ أَمْثَالِهِ مِنْ نُصُوصِ الْوَعِيدِ عَلَىٰ بَعْضِ الْكَبَائِرِ وَالْمَعَاصِي بِالْخُلُودِ فِي النَّارِ، أَوْ حِرْمَانِ الْجَنَّةِ. اهـ

وَمِنَ النُّفُوسِ الَّتِي حَرَّمَ الْإِسْلَامُ قَتْلَهَا: الْمُعَاهَدُونَ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ، بَلْ ذَلِكَ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ فِي الْإِسْلَام.

أُخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﴿ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا».

وَالْمُعَاهَدُ: هُوَ مَنْ أُعْطِيَ عَهْدًا مِنَ الْيَهُودِ أَوِ النَّصَارَىٰ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ سَمَاحَةُ شَيْخِنَا الْعَلَامَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَازٍ رَحْمَهُ ٱللَّهُ عِنْدَ شَرْحِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ «صَحِيح الْبُخَارِيِّ»: حَدِيثُ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ



عَلَيْهَا. اهـ

وَ تُنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَالْجَدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَالْجَدَادُ مِنْ أَحْدَادُ مِنْ أَحْكَامٍ وَالْجَدَادُ مِنْ أَحْدَادُ مِنْ أَعْدِيرُ مِنْ أَحْدَادُ مِنْ أَعْدِيرُ مِنْ أَحْدَادُ مِنْ أَعْدِيرُ مِنْ أَحْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مُ لْمُسْلِمُ مُونَ الْحُدُودُ مِنْ أَعْدِيرُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدُودُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدِيرُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدُودُ مُنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدُودُ مِنْ أَعْدُودُ مِنْ أَعْدُودُ مِنْ أَعْدُودُ مِنْ أَعْدُودُ مِنْ أَعْدُودُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدُودُ مِنْ أَع

الْجَنَّةِ»: هَذَا فِيهِ تَحْذِيرٌ مِنْ قَتْلِ الْمُعَاهَدِينَ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ قَتْلُ الْمُعَاهَدِ، مَنْ تَمَّ لَهُ الْعَهْدُ لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ، إِذَا عَاهَدَهُ وَلِيُّ الْأَمْرِ وَدَخَلَ فِي الْأَمَانِ، أَوْ أُعْطِيَ عَهْدًا، أَوْ وَافَقَ عَلَىٰ أَخْذِ الْجِزْيَةِ مِنْهُ لَا يُقْتَلُ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يُمْضَىٰ لَهُ الْعَهْدُ، فَالْمُسْلِمُونَ عَلَىٰ شُرُوطِهِمْ، وَالْوَاجِبُ عَدَمُ إِخْفَارِ الْعَهْدِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ». هَذَا وَعِيدٌ عَظِيمٌ، فَالْوَاجِبُ عَلَىٰ مَنْ أَعْطَاهُ وَلِيُّ الْأَمْرِ الْعَهْدَ وَالذِّمَّةَ - سَوَاءً بِجِزْيَةٍ أَوْ بِغَيْرِ جِزْيَةٍ - أَلَّا يُخْفَرَ، وَأَنْ يَبْقَىٰ لَهُ عَهْدُهُ وَذِمَّتُهُ حَتَّىٰ يَخْفِرَ هُوَ، فَيَجِبُ عَلَىٰ وَلِيِّ الْأَمْرِ أَنْ يُتِمَّ الْعُهُودَ، وَأَلَّا يَخْفِرَهَا حَتَّىٰ تَمْضِيَ الْمُدَّةُ الَّتِي عَاهَدَ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ عَيْكَةُ، عَنْ آبَائِهِمْ دِنْيَةً [يَعْنِي: لَاصِقِي النَّسَبِ] عَنْ رَسُولِ اللهِ عَيْكِيٍّ قَالَ: «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بغَيْر طِيب نَفْس، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَمِنْ حِرْصِ الْإِسْلام عَلَىٰ النُّفُوسِ أَنَّهُ وَضَعَ لَهَا آدَابًا وَتَوْجِيهَاتٍ وَإِرْشَادَاتٍ حَتَّىٰ فِي الْعِبَادَةِ، فَلَا إِفْرَاطَ وَلَا تَفْرِيطَ، وَلَا غُلُوَّ وَلَا جَفَاءَ، وَإِنَّمَا الْوَسَطِيَّةُ، وَالْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ.

فَقَدْ بَيَّنَ رَسُولُ اللهِ عَيْكِيٍّ أَنَّ الْجَسَدَ لَهُ حَقٌّ عَلَىٰ صَاحِبهِ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ اللَّهِ عَالَ: كُنْتُ أَصُومُ الدَّهْرَ، وَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ،



مِنْ أَحْكَامٍ مِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَلَا الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ

قَالَ: فَإِمَّا ذُكِرْتُ لِلنَّبِيِّ عَلِيَّةٍ، وَإِمَّا أَرْسَلَ إِلَىَّ فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ، وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟» فَقُلْتُ: بَلَىٰ يَا نَبِيَّ اللهِ، وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ، قَالَ: «فَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّام»، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ «فَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا». قَالَ: فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ. قَالَ: وَقَالَ لِي النَّبِيُّ عَلَيْهِ: «إِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمْرٌ »، قَالَ: فَصِرْتُ إِلَىٰ الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا كَبِرْتُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبِلْتُ رُخْصَةَ نَبِيِّ اللهِ عَيَالِيَّةٍ.

الأَسْبَابِ الَّتِي تَقِي الْعَبْدَ بِإِذْنِ اللهِ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْأَذَىٰ وَالْمَرَضِ مَا يَلِي: أ- الْحَثُّ عَلَىٰ الِاقْتِصَادِ فِي الْمَآكِلِ وَالْمَشَارِب:

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُواْ ۗ [الْأَعْرَافُ: ٣١].

قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ أَللَّهُ فِي «زَادِ الْمَعَادِ فِي هَدْيِ خَيْرِ الْعِبَادِ عَيَيَّةٍ»: فَصْلُ «فِي هَدْيِهِ ﷺ فِي حِفْظِ الصِّحَّةِ». قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسُرِفُواْ ﴾. فَأَرْشَدَ عِبَادَهُ إِلَىٰ إِدْخَالِ مَا يُقِيمُ الْبَدَنَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ عِوَضَ مَا تَحَلَّلَ مِنْهُ، وَأَنْ يَكُونَ بِقَدْرِ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ الْبَدَنُ فِي الْكَمِّيَّةِ وَالْكَيْفِيَّةِ، فَمَتَىٰ جَاوَزَ ذَلِكَ كَانَ إِسْرَافًا، وَكِلَاهُمَا مَانِعٌ مِنَ الصِّحَّةِ جَالِبٌ لِلْمَرَضِ، أَعْنِي عَدَمَ الْأَكْل وَالشُّرْبِ، أَوِ الْإِسْرَافَ فِيهِ، فَحِفْظُ الصِّحَّةِ كُلُّهُ فِي هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ الْإِلَهِيَّتَيْنِ. اهـ

وَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ عَيْكِيُّ الْمِقْدَارَ الْمُنَاسِبَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. أَخْرَجَ التّرْمِذِيُّ،



مِنْ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ فَي

وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، عَنْ مِقْدَام بْنِ مَعْدِي كَرِبَ وَلَيْكَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَيْكِيٍّ يَقُولُ: «مَا مَلاَّ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ: فَتُلُثُ لِطَعَامِهِ، وَتُلُثُ لِشَرَابِهِ، وَتُلُثُ لِنَفَسِهِ».

ب- الْمُحَافَظَةُ عَلَىٰ الطَّعَام وَالشَّرَابِ، وَصِيَانَتُهُمَا مِنَ الدَّاءِ:

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَابْنُ مَاجَهْ، عَنْ جَابِرِ الطُّلِّكَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلا يَفْتَحُ بَابًا، وَلا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ عَلَىٰ إِنَائِهِ عُودًا، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللهِ، فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَىٰ أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ»؛ وَذَلِكَ حَتَّىٰ لَا يَكُونَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عُرْضَةً لِلْهَوَاءِ، وَلِلْحَشَرَاتِ النَّاقِلَةِ لِلْأَمْرَاضِ.

ج- الْمُحَافَظَةُ عَلَىٰ صِحَّةِ الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَع مِنَ الْعَدْوَىٰ، وَانْتِشَارِ الْأَمْرَاضِ:

لَقَدْ بَيَّنَ نَبِيُّنَا عَيْكِ أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ أَنْ يُلْحِقَ الضَّرَرَ وَالْأَذَىٰ بِغَيْرِهِ. أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ وَالْكَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا ضَرَرَ وَلا ضِرَارَ»، وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَظَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ: «لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَىٰ مُصِحٍّ»، وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَه عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ وَأَلَى قَالَ: كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ، فَارْجِعْ»، وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ اللَّهِ عَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْةِ: «فِرَّ مِنَ الْمَجْذُوم كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ».



رُ اللَّهُ عَنْدِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ ____ كُلُّ



د- الْإِسْلَامُ يَدْعُو إِلَىٰ التَّدَاوِي لِدَفْعِ الْأَسْقَامِ:

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ النَّهُ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ وَ اللَّهِ فَالَ: شَهِدْتُ الْأَعْرَابَ يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الْعَلَيْنَا حَرَجٌ فِي كَذَا؟ أَعَلَيْنَا حَرَجٌ فِي كَذَا؟ فَقَالَ لَهُمْ: «عِبَادَ اللهِ، وَضَعَ اللهُ الْحَرَجَ، إِلَّا مَن اقْتَرَضَ مِنْ عِرْضِ أَخِيهِ شَيْئًا، فَذَاكَ الَّذِي حَرِجَ». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ عَلَيْنَا جُنَاحٌ أَنْ لَا نَتَدَاوَىٰ؟ قَالَ: «تَدَاوَوْا عِبَادَ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً، إِلَّا الْهَرَمَ».

وَقَدْ أَرْشَدَ النَّبِيُّ عَلَيْةٍ الْأُمَّةَ إِلَىٰ بَعْضِ الْعِلَاجَاتِ. أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَالْفِينَةَ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْةٍ قَالَ: «الْحُمَّىٰ مِنْ فَيْح جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ»، وَأَرْشَدَ عَلَيْةٍ إِلَىٰ الْحِجَامَةِ وَالْعَسَل، فَقَدْ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ الْعَصَلَ ، عَنِ النَّبِيِّ عَيْكِيْ قَالَ: «الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ، وَأَنَا أَنْهَىٰ أُمَّتِي عَن الْكَيِّ».

ه- الْإِسْلَامُ نَهَىٰ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ:

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَأَكْثَكُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْةٍ قَالَ: «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الإنّاء».

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي «فَتْحِ الْبَارِي»: وَهَذَا النَّهْ يِ لِلتَّأَدُّبِ، لِإِرَادَةِ الْمُبَالَغَةِ فِي النَّظَافَةِ؛ إِذْ قَدْ يَخْرُجُ مَعَ النَّفَسِ بُصَاقٌ أَوْ مُخَاطٌ أَوْ بُخَارٌ رَدِيءٌ،



تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ



فَيْكُسِبُهُ رَائِحَةً كَرِيهَةً؛ فَيَتَقَذَّرُ بِهَا هُوَ أَوْ غَيْرُهُ عَنْ شُرْبِهِ. اهـ.

و- الْإِسْلَامُ نَهَىٰ عَنْ تَلْوِيثِ الْأَمَاكِنِ:

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحَمَهُ اللَّهُ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَ فَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ: «اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَالظِّلِّ».

وَالْمَقْصُودُ بِذَلِكَ قَضَاءُ الْحَاجَةِ بِمَوَارِدِ الْمِيَاهِ وَالطُّرُقِ؛ لِمَا تُحْدِثُهُ تِلْكَ الْقَاذُورَاتُ مِنْ أَضْرَارٍ بِهَا، فَإِلْقَاءُ النَّجَاسَاتِ فِي الْمِيَاهِ الرَّاكِدَةِ أَوِ الدَّائِمَةِ يُصِيبُ الْقَاذُورَاتُ مِنْ أَضْرَارٍ بِهَا، فَإِلْقَاءُ النَّجَاسَاتِ فِي الْمِيَاهِ الرَّاكِدَةِ أَوِ الدَّائِمَةِ يُصِيبُ النَّاسَ بِأَمْرَاضٍ خَطِيرَةٍ، وَمِنْ أَخْطَرِهَا الْبِلْهَارْسِيَا الَّتِي أُصِيبَ بِهَا أَكْثَرُ مِنْ سِتِّمِائَةِ النَّاسَ بِأَمْرَاضٍ خَطِيرَةٍ، وَمِنْ أَخْطَرِهَا الْبِلْهَارْسِيَا الَّتِي أُصِيبَ بِهَا أَكْثَرُ مِنْ سِتِّمِائَةِ أَلْفِ إِنْسَانٍ، وَسَبَبُهَا الْأَوَّلُ قَضَاءُ الْحَاجَاتِ فِي الْمِيَاهِ أَوْ بِالْقُرْبِ مِنْهَا، فَقَضَاءُ الْحَاجَاتِ فِي الْمِيَاهِ أَوْ بِالْقُرْبِ مِنْهَا، فَقَضَاءُ الْحَاجَاتِ فِي هَذِهِ الْأَمَاكِنِ يَتَعَرَّضُ فَاعِلُوهُ لِلسَّبِ مِنَ النَّاسِ وَلَعْنِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ أَصَابُ أَنْ النَّاسِ وَلَعْنِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ أَصَابُ أَلْكَابِ كَثِيرَةٌ.

ز- الْإِسْلَامُ يَحُثُّ الْمُسْلِمَ إِذَا اسْتَنْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ أَنْ يَغْسِلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يُعْسِلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهُمَا فِي الْإِنَاءِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ:

أَخْرَجَ الْجَمَاعَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ الْكَافَّةُ، أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهٌ قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلا يَعْمِسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّىٰ يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا؛ فَإِنَّهُ لا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ».

قَالَ الْعَظِيمُ آبَادِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي «عَوْنِ الْمَعْبُودِ»: «فَإِنَّهُ لا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ»: أَيْ: لَا يَدْرِي تَعْيِينَ الْمَوْضِعِ الَّذِي بَاتَتْ فِيهِ، أَيْ: هَلْ لَاقَتْ مَكَانًا طَاهِرًا مِنْهُ أَوْ



مِنْ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْكَامٍ إِنْ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ

نَجِسًا، أَوْ بَثْرَةً أَوْ جُرْحًا، أَوْ أَثَرَ الإسْتِنْجَاءِ بِالْأَحْجَارِ بَعْدَ ابْتِلَالِ مَوْضِع الإسْتِنْجَاء بالْمَاءِ، أَوْ بِنَحْوِ عَرَقٍ.

قُلْتُ: وَلَوْ أَرَدْتُ اسْتِقْصَاءَ مَدَىٰ حِفَاظِ الْإِسْلَامِ عَلَىٰ الصِّحَّةِ فِي آدَابِهِ لَطَالَ الْمُقَامُ جِدًّا، وَلَعَلَّ فِيمَا ذُكِرَ غُنْيَةً، إِنْ شَاءَ اللهُ.

الثَّانِي: حِفْظُ الْإِسْلَامِ لِلْعُقُولِ:

لَقَدِ اعْتَنَىٰ الْإِسْلَامُ بِالْعَقْلِ، فَأَمَرَ جَلَّ جَلَالُهُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ، وَنَهَىٰ عَنْ كُلِّ مَا يُضِرُّ بِهِ، أَوْ يُعَطِّلُ عَمَلَهُ؛ لِذَا فَإِنَّ إِضْعَافَهُ بِأَيِّ طَرِيقٍ، وَإِذْهَابَهُ بِأَيِّ سَبَبِ جِنَايَةٌ وَجُرْمٌ، يُسْخِطُ الْمَرْءُ بِذَلِكَ رَبَّهُ، وَيَغِيبُ عَنْ رُشْدِهِ، فَيْشَابِهُ الْأَنْعَامَ لِفَقْدِهِ الْفَهْمَ وَالْإِفْهَامَ، فَحَرَّمَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الْمُسْكِرَاتِ وَالْمُخَدِّرَاتِ؛ لِمَا لَهَا مِنْ أَثَرِ سَيِّئ عَلَىٰ الْإِنْسَانِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَضَابُ وَٱلْأَنْصَابُ وَٱلْأَنْكُمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ فَأَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُقُلِحُونَ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِي ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوْةِ فَهَلْ أَنكُم مُنكُونَ ١١٠ [الْمَائِدَةُ: ٩١]، فَالْخَمْرُ فِي حَالِ سَتْرِهَا لِلْعَقْلِ تَجْعَلُ مُتَعَاطِيَهَا كَالْمَجْنُونِ الَّذِي لَا يَشْعُرُ بِمَا يَرْتَكِبُ مِنْ جَرَائِمَ تُخِلُّ بِالدِّينِ وَالشَّرَفِ.

وَأَشَدُّ مِنَ الْخَمْرِ فِي الْفَتْكِ بِالْعَقْلِ الْمُخَدِّرَاتُ، الَّتِي تُزِيلُ الْعَقْلَ، وَتُفْسِدُ الْقَلْبَ؛ مِنْ أَجْل ذَا حَرَّمَهَا الْإِسْلَامُ كَمَا حَرَّمَ الْخَمْرَ لِعِلَّةِ السُّكْر.

الثَّالِثُ: حِفْظُ الْإِسْلَامِ لِلْمَالِ:



وَ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْكَامٍ المُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا لَاللَّالِي الللَّا اللَّهُ الل



حَرَّمَ الْإِسْلَامُ أَكْلَ الْحَرَامِ وَتَنَاوُلَهُ عَلَىٰ أَيِّ وَجْهٍ كَانَ، قَالَ اللهُ عَنَّهَجَلَّ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمُوَاكُمُ بَيْنَكُم بِٱلْبَطِلِ ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٨٨].

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «الْكَبَائِرِ»: أَيْ لَا يَأْكُلْ بَعْضُكُمْ مَالَ بَعْضِ بِالْبَاطِل، قَالَ ابْنُ عَبَّاسِ وَ النَّهُ : يَعْنِي بِالْيَمِينِ الْبَاطِلَةِ الْكَاذِبَةِ، يَقْتَطِعُ بِهَا الرَّجُلُ مَالَ أَخِيهِ بِالْبَاطِلِ.

وَالْأَكْلُ بِالْبَاطِلِ عَلَىٰ وَجْهَيْن:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ جِهَةِ الظُّلْمِ، نَحْوَ: الْغَصْبِ، وَالْخِيَانَةِ، وَالسَّرِقَةِ.

وَالثَّانِي: عَلَىٰ جِهَةِ الْهَزْلِ وَاللَّعِب، كَالَّذِي يُؤْخَذُ فِي الْقِمَارِ، وَالْمَلَاهِي، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَفِي «صَحِيح الْبُخَارِيِّ» أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّ ضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقِّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَفِي «صَحِيحٍ مُسْلِمٍ» حِينَ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِي بِالْحَرَامِ، فَأَنَّىٰ يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟!» اهـ

وَمِمَّا حَرَّمَهُ الْإِسْلَامُ: السَّرِقَةُ، وَالرِّشْوَةُ.

فَفِي السَّرِقَةِ: قَالَ اللهُ عَرَّفِجَلَّ: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَأَقَطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً عِمَا كَسَبَا نَكَلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِينُ حَكِيدٌ ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٣٨]. أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ عَائِشَةَ الْمُخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا



مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

مُرْكِي تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ ____

رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةِ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟!»، ثُمَّ قَامَ، فَاخْتَطَبَ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّريفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحَمَهُ ٱللَّهُ فِي كِتَابِهِ «الْكَبَائِرِ»: قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَلَا تَنْفَعُ السَّارِقُ تَوْبَتُهُ إِلَّا أَنْ يَرُدَّ مَا سَرَقَهُ، فَإِنْ كَانَ مُفْلِسًا تَحَلَّلَ مِنْ صَاحِبِ الْمَالِ.

وَفِي الرِّشْوَةِ: أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عَمْرِو وَالْمُؤْتَشِيَّ قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ عَيْكَةُ الرَّاشِيَ وَالْمُوْتَشِيِّ».

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «الْكَبَائِرِ»: قَالَ الْعُلَمَاءُ: فَالرَّاشِي هُوَ الَّذِي يُعْطِي الرِّشْوَةَ، وَالْمُرْتَشِي هُوَ الَّذِي يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ، وَإِنَّمَا تَلْحَقُ اللَّعْنَةُ الرَّاشِي إِذَا قَصَدَ بِهَا أَذِيَّةَ مُسْلِمٍ، أَوْ يَنَالُ بِهَا مَا لَا يَسْتَحِقُّ، أَمَّا إِذَا أَعْطَىٰ لِيَتَوَصَّلَ إِلَىٰ حَقِّ لَهُ، وَيَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ ظُلْمًا، فَإِنَّهُ غَيْرُ دَاخِل فِي اللَّعْنَةِ. اهـ

﴿ الرَّابِعُ: حِفْظُ الْإِسْلَامِ لِلْأَنْسَابِ:

لَقَدْ حَرَّمَ الْإِسْلَامُ الزِّنَىٰ وَوَسَائِلَهُ مِنَ النَّظَرِ الْمُحَرَّم، وَالْكَلَام الْمُحَرَّم، وَالسَّمَاعِ الْمُحَرَّمِ؛ لِمَا فِي الزِّنَىٰ مِنَ انْتِشَارِ الْأَمْرَاضِ، وَانْتِهَاكِ الْأَعْرَاضِ، وَاخْتِلَاطِ الْأَنْسَابِ، فَيُنْسَبُ الْوَلَدُ إِلَىٰ غَيْرِ أَبِيهِ، وَيَرِثُ مِنْ غَيْرِ أَقَارِبِهِ، فَيَحْصُلُ



تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ ____



بِذَلِكَ مِنَ الظُّلْمِ وَالْمَفَاسِدِ مَا اللهُ بِهِ عَلِيمٌ، قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَا نَقْرَبُواْ ٱلزِّنَيَّ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَآء سَبِيلًا ﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٣٢].

قَالَ الْعَلَّامَةُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي «تَفْسِيرِهِ»: النَّهْيُ عَنْ قِرْبَانِهِ أَبْلَغُ مِنَ النَّهْي عَنْ مُجَرَّدِ فِعْلِهِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَشْمَلُ النَّهْيَ عَنْ جَمِيع مُقَدِّمَاتِهِ وَدَوَاعِيهِ، فَإِنَّ «مَنْ حَامَ حَوْلَ الْحِمَىٰ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ»، خُصُوصًا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي فِي كَثِيرٍ مِنَ النَّفُوسِ أَقْوَىٰ دَاع إِلَيْهِ.

- الله عُقُوبَةُ الزُّبْاة: عُقُوبَةُ الزُّبْاة:
- اللهُ اللهُ

أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه، وَالْحَاكِم، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ اللَّهِ عَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْم قَطُّ حَتَّىٰ يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا».

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَأَجْلِدُواْ كُلَّ وَحِدِ مِّنْهُمَا مِأْنَةَ جَلْدَةٍ وَكَا تَأْخُذَكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِّ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآبِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النُّورُ: ٢]، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ أَنَّهُمَا قَالَا: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْشُدُكَ اللهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي



وَ تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْكَامٍ وَ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّا اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّا ال



بِكِتَابِ اللهِ، فَقَالَ الْخَصْمُ الْآخَرُ وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ: نَعَمْ، فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، وَأَذَنْ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُلْ»، قَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَىٰ هَذَا، فَزَنَىٰ بِامْرَأَتِهِ، وَإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَىٰ ابْنِي الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْم، فَأَخْبَرُونِي أَنَّمَا عَلَىٰ ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ، وَتَغْرِيبُ عَام، وَأَنَّ عَلَىٰ امْرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ رَدُّ، وَعَلَىٰ ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَام، اغْدُ يَا أَنْيْسُ إِلَىٰ امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا». قَالَ: فَغَدَا عَلَيْهَا، فَاعْتَرَفَتْ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ،

عَسِيفًا: يَعْنِي أَجِيرًا.

و ثَانِيًا: عُقُوبَةُ الزُّنَاةِ فِي الْقَبْرِ: عُقُوبَةُ الزُّنَاةِ فِي الْقَبْرِ:

يُوضَعُ الزُّنَاةُ فِي تَنُّورِ (فُرْنٍ)، أَسْفَلُهُ وَاسِعٌ وَأَعْلَاهُ ضَيِّقٌ، وَتَأْتِيهِمُ النَّارُ مِنْ تَحْتِهِمْ وَهُمْ يَصْرُخُونَ وَيَتَضَأْضَئُونَ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ: «... فَأَتَيْنَا عَلَىٰ مِثْلِ التَّنُّورِ» - قَالَ: فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ - «فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌّ وَأَصْوَاتٌ». قَالَ: «فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا».

«ضَوْضَوْا»: صَوَّتُوا وَاسْتَغَاثُوا.

اللَّهُ: عُقُوبَةُ الزُّنَّاةِ فِي الْآخِرَةِ: عُقُوبَةُ الزُّنَاةِ فِي الْآخِرَةِ:



مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ ___



قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَنَّهَا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُكُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ١٠٠ يُضَاعَفَ لَهُ ٱلْعَكَابُ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَيَغْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَتِهِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّ اتِهِمْ حَسَنَاتٍ فَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا اللَّهِ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَإِنَّهُ، يَوْبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿ اللَّهُ إِنَّا اللَّهُ وَانُ: ٦٨ - ٧١].

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرِ: وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾: رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عَمْرِو ﴿ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ أَثَامًا ﴾: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾: أَوْدِيَةٌ فِي جَهَنَّمَ يُعَذَّبُ فِيهَا الزُّنَاةُ، وَكَذَا رُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْن جُبَيْر، وَمُجَاهِدٍ. وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾: نَكَالًا، كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ.

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ اللَّهِ فَالَ: قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْكَ اللَّهَ الْأَيْقِ: ﴿ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُهَا [أَي: الْخَمْرَ] وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ».

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ نَظْكَ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ عَلَيْكَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»، وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْكَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلا



وَ تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ ____



يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ».

هِ مِنْ أَسْبَابِ الزِّنَا:

١ - سَفَرُ الْمَرْأَةِ بِلَا مَحْرَم:

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ وَالْفَقَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ: «لا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَم، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَجُلٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ فِي جَيْشِ كَذَا وَكَذَا، وَامْرَأَتِي تُرِيدُ الْحَجَّ، فَقَالَ: «اخْرُجْ مَعَهَا».

٢ - الْخَلْوَةُ بِالْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ، وَلَوْ كَانَ يُعَلِّمُهَا كِتَابَ اللهِ:

أُخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ الْكَالَا عَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بِالْجَابِيَةِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَام رَسُولِ اللهِ ﷺ فِينَا، فَقَالَ: «... أَلَا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ».

٣- مُصَافَحَةُ الْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ:

أَخْرَجَ الرُّويَانِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي «الصَّحِيحَةِ»، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَّفُكُ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهٌ قَالَ: «لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْس رَجُلِ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ».

٤ - غَلَاءُ الْمُهُورِ، فَيُعْرِضُ الشَّبَابُ عَنِ الزَّوَاجِ، فَرُبَّمَا وَقَعُوا فِي الزِّنَىٰ:

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنكِمُواْ ٱلْأَيْمَىٰ مِنكُرْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُرْ وَلِمَآيِكُمُ ۚ إِن يَكُونُواْ فُقُرَاءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَٱللَّهُ وَاسِعُ عَكِيمٌ ﴾ [النُّورُ:٣٢]. أَخْرَجَ التَّرْمِذِيُّ وَابْنُ



رُكُ تُنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَالْمُسْلِمُونَ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَالْمُسْلِمُونَ الْمُسْلِمُونَ الْمُسْلِمُ الْمِسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمِسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمِسْلِمُ الْمِسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمِسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمِسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمِسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمِسْلِمُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمُ الْمِسْلِمِ الْمِسْلِمِ الْمِسْلِمِ الْمُسْلِمِ الْمِسْلِمِ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِ الْمِسْلِمِ الْمِسْلِمِ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِ الْمِسْلِمِ الْمِسْلِمُ الْمُسْلِمِ الْمُعِمِ الْمِسْلِمُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِ الْمُعِلْمِ الْمِسْلِمِ

مَاجَهْ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ فَالَّكَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيْكِيٍّ: «ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَىٰ اللهِ عَوْنُهُمُ: الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالْمُكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ».

٥ - خُضُوعُ الْمَرْأَةِ بِالْقَوْلِ:

قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يَنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسَتُنَّ كَأَحَدِ مِّنَ ٱلنِّسَآءُ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [الْأَحْزَابُ:٣٢].

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرِ: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ قَالَ السُّدِّيُّ وَغَيْرُهُ: يَعْنِي بِذَلِكَ تَرْقِيقَ الْكَلَام إِذَا خَاطَبْنَ الرِّجَالَ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلْبِهِ عَرَضٌ ﴾، أَيْ: دَغَلٌ، ﴿وَقُلُنَ قَوْلُا مَّعْرُوفًا ﴾: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: قَوْلًا حَسَنًا جَمِيلًا مَعْرُوفًا فِي الْخَيْرِ. وَمَعْنَىٰ هَذَا: أَنَّهَا تُخَاطِبُ الْأَجَانِبَ بِكَلَام لَيْسَ فِيهِ تَرْخِيمٌ، أَيْ: لَا تُخَاطِبُ الْمَرْأَةُ الْأَجَانِبَ كَمَا تُخَاطِبُ زَوْجَهَا.

٦ - عَدَمُ قَرَارِ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا، وَخُرُوجُهَا مُتَبَرِّجَةً:

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَهِلِيَّةِ ٱلْأُولَى ﴿ [الْأَحْزَابُ:٣٣]. وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» وَغَيْرِهِمَا، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَفِي السَّبِيّ عَلَيْهِ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَىٰ الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»؛ وَلِذَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ تُنَبُّهُ الْإِمَامَ فِي الصَّلَاةِ بِمَا جَاءَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ سَهْل بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ الطَّكْ، أَنَّ



وَ تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْكَامٍ وَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّا ال

رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ فِي التَّصْفِيق، إنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ».

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي «الْفَتْح»: وَتَصْفِيقُ الْمَرْأَةِ هُوَ أَنْ تَضْرِبَ بِظَهْرِ كَفِّهَا عَلَىٰ بَطْنِ الْأُخْرَىٰ.

٧- امْتِنَاعُ بَعْضِ الزَّوْجَاتِ مِنْ فُرُش أَزْوَاجِهِنَّ:

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الطُّكَّةُ، عَنِ النَّبِيِّ عَيْكِيٍّ قَالَ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَىٰ فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّىٰ تُصْبِحَ». فَلَا يَصِحُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ صَوْمَ النَّافِلَةِ إِلَّا بإِذْنِهِ.

٨- النَّظَرُ إِلَىٰ الْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ (الَّتِي يَحِلُّ نِكَاحُهَا):

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لِلمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَكَرِهِمْ وَيَعَفَظُواْ فُرُوجَهُمَّ ذَلِكَ أَزَّكَى لَمُمُّ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرًا بِمَا يَصْنَعُونَ آنَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظُنَ فُرُوْجَهُنَّ وَلَا يُبَدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النُّورُ:٣١، ٣١]. أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَأَطْكُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ نَظْرَةِ الْفَجْأَةِ، فَأَمَرَنِي، فَقَالَ: «اصْرِفْ بَصَرَكَ».

قَالَ الْمُتَنبِّي:

كُلُّ الْحَوَادِثِ مَبْدَؤُهَا مِنَ النَّظَر كَمْ نَظْرَةٍ فَتَكَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا

وَمُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرَرِ فَتْكَ السِّهَام بِلَا قَـوْسِ وَلَا وَتَـرِ

مِنْ أَحْكَامٍ مِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ



وَالْمَرْءُ مَا دَامَ ذَا عَيْنِ يُقَلِّبُهَا فِي أَعْيُنِ الْغِيدِ مَوْقُوفٌ عَلَىٰ خَطَرِ يَسُرُّ مُقْلَتَهُ مَا ضَرَّ مُهْجَتَهُ لا مَرْحَبًا بِسُرُورٍ عَادَ بِالضَّرِرِ الْخَامِسُ: حِفْظُ الْإسْلَامِ لِلْأَعْرَاضِ: حِفْظُ الْإسْلَامِ لِلْأَعْرَاضِ:

لَقَدْ حَرَّمَ الْإِسْلَامُ قَذْفَ الْأَبْرِيَاءِ بِالزِّنَيْ، وَتَوَعَّدَ عَلَىٰ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، قَالَ اللهُ عَنَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَتِ ٱلْغَنفِكَتِ ٱلْمُؤْمِنَتِ لَعِنُواْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ إِنَّ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّلْمِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال [النُّورُ: ٢٣، ٢٤].

أَيُّهَا الْبَاحِثُ عَنِ الْحَقِّ: اعْلَمْ بَصَّرَكَ اللهُ بِالْحَقِّ أَنَّ الْإِنْسَانَ كُلَّمَا كَانَ سَلِيمَ الْعَقْل، نَيِّرَ الْبَصِيرَةِ، مُسْتَقِيمَ الْفِكْرِ، اشْتَدَّ تَعَلَّقُهُ بِالْإِسْلَامِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ جَمِيلِ الْمَحَاسِنِ، وَجَلِيلِ الْفَضَائِلِ.

فَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ بِعَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ، الَّتِي يَرْتَاحُ لَهَا الْعَقْلُ السَّلِيمُ، وَيُقِرُّهَا الطَّبْعُ الْمُسْتَقِيمُ، حَيْثُ يَدْعُو إِلَىٰ اعْتِقَادِ أَنَّ لِلْعَالَمِ إِلَهًا وَاحِدًا لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْقُدْرَةُ التَّامَّةُ، وَالْإِرَادَةُ الْمُطْلَقَةُ، وَالْعِلْمُ الْمُحِيطُ، وَهَذَا الْإِلَهُ يَجِبُ عَلَىٰ الْخَلْقِ الْخُضُوعُ وَالْإِنْقِيَادُ لَهُ، وَالْعَمَلُ عَلَىٰ مَرْضَاتِهِ، بِامْتِثَالِ أَمْرِهِ سُبْحَانَهُ، وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ.

وَقَدْ نَصَبَ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ الْأَدِلَّةَ وَالْبَرَاهِينَ فِي الْأَنْفُس وَالْآفَاقِ، وَحَثَّ الْعُقُولَ عَلَىٰ النَّظَرِ وَالْإِسْتِدْلَالِ؛ لِتَصِلَ بِالْبُرْهَانِ الْعَقْلِيِّ وَالشَّرْعِيِّ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهِ وَتَعْظِيمِهِ، وَالْقِيَامِ بِحُقُوقِهِ.



رُنْ اللَّهُ اللَّ

- فَتَرَاهُ تَارَةً يَلْفِتُ نَظَرَكَ إِلَىٰ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُوجِدَ نَفْسَكَ، وَلَا أَنْ تُوجَدَ مِنْ دُونِ مُوجِدٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَلِقُونَ ﴾ [الطُّورُ: ٣٥]. أَمَّا كَوْنُ الْإِنْسَانِ مُوجِدًا لِنَفْسِهِ فَهَذَا أَمْرٌ مَا ادَّعَاهُ الْخَلْقُ، وَأَمَّا وُجُودُ الْإِنْسَانِ مِنْ غَيْرِ مُوجِدٍ فَأَمْرٌ تُنْكِرُهُ الْفِطْرَةُ الصَّحِيحَةُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ بُرْهَانٍ، فَالْخَلْقُ خَلَقَهُ اللهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي ﴿ لَمْ كَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَهُ, كُفُواً أَحَدُ اللهِ ﴿ [الْإِخْلَاصُ: ٣، ٤].

- وَتَارَةً يَلْفِتُ النَّظَرَ إِلَىٰ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَهَلْ هُمْ خَلَقُوهَا؟ فَإِنَّهَا لَمْ تَخْلُقْ نَفْسَهَا، كَمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَخْلُقُوا أَنْفُسَهُمْ، قَالَ اللهُ عَنَّوَجَلَّ: ﴿ أَمْ خَلَقُوا ٱلسَّمَوَتِ وَ ٱلْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴾ [الطُّورُ: ٣٦].

- وَتَارَةً يَفْتَحُ أَمَامَ الْعَقْل وَالْبَصِرِ صَحِيفَةَ السَّمَاءِ، وَمَا حَوَتْ مِنْ شَمْسٍ مُشْرِقَةٍ، وَقَمَرٍ مُنِيرٍ، وَنَجْمِ مُضِيءٍ، قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ نَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَجًا وَقَـمَرًا مُّنِيرًا ﴾ [الْفُرْقَانُ: ٦١]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ. مَنَاذِلَ لِنَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾ [يُونُسُ: ٥]، وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۖ ذَلِكَ تَقَدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ [الْأَنْعَامُ: ٩٦]، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ أَفَاتَر يَنظُرُوا إِلَى ٱلسَّمَاءَ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَّهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴾ [ق: ٦]، وَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿ أَوَلَمُ يَنظُرُواْ



وَ يَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْكَامٍ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ



فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴾ [الْأَعْرَافُ: ١٨٥]، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِ خَلْقِ ٱلرَّحْمَانِ مِن تَفَاوُتٍّ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلُ تَرَىٰ مِن فُطُورِ ﴾ [الْمُلْكُ: ٣].

- وَتَارَةً يَلْفِتُ النَّظَرَ إِلَىٰ الْأَرْضِ، وَمَا فِيهَا مِنْ أَشْجَارٍ مُتَنَوِّعَةٍ، قَالَ اللهُ عَزَّفِجَلَّ: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَوِرَتُ وَجَنَّتُ مِّنْ أَعْنَبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانِ يُسْقَى بِمَآءِ وَرَحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلَّ ﴾ [الرَّعْدُ: ٤]، فَتُشَاهِدُ شَجَرَ الْعِنَب بجِوَارِ شَجَرِ الْحَنْظَل، فِي قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ، تُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ جَعَلَ لِكُلِّ شَجَرَةٍ جُذُورًا، تَمْتَصُّ بِهَا مِنَ الْأَرْضِ مَا يُنَاسِبُهَا مِنَ الْغِذَاءِ الَّذِي بِهِ قِوَامُهَا وَحَيَاتُهَا، وَتَنْفَتِحُ كُلُّ وَاحِدَةٍ عَنْ ثَمَرَةٍ تُخَالِفُ الْأُخْرَىٰ فِي اللَّوْنِ وَالطَّعْمِ وَالرَّائِحَةِ، وَكَذَلِكَ بَاقِي الْأَشْجَارِ الْمُتَجَاوِرَةِ الَّتِي أَرْضُهَا وَاحِدَةٌ، وَمَاؤُهَا وَاحِدٌ، أَلَا يَدُلُّ هَذَا عَلَىٰ وُجُودِ صَانِعِ حَكِيمٍ قَادِرٍ؟!

- وَتَارَةً يَلْفِتُ النَّظَرَ إِلَىٰ مَا يُنَزِّلُهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي بِهِ قِوَامُ الْحَيَاةِ، وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ أُجَاجًا، لَا نَفْعَ فِيهِ، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتُهُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿ اللَّهِ مَا أَنْتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحَنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿ اللَّهِ نَشَآءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْ لا تَشْكُرُونَ الْوَاقِعَةُ: ٦٨ - ٧٠].

- وَتَارَةً يَتَحَدَّثُ عَنْ وَحْدَانِيَّتِهِ وَانْفِرَادِهِ بِالْمُلْكِ وَالتَّدْبِيرِ، قَالَ اللهُ عَرَّفَجَلّ: ﴿ مَا



مِنْ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ _____ كَلَّ



ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ، مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَامٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ۚ سُبۡحَنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٩١]، وَفِي الْآيَةِ الْأُخْرَىٰ يَقُولُ فِي جَزَالَةِ لَفْظٍ، وَفَخَامَةِ مَعْنَىٰ: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَ ۚ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتًا ﴾ [الْأَنبيَاءُ: ٢٧]، إلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَدِلَّةِ.

- إِنَّ جَمِيعَ الرُّسُل ﷺ قَدْ جَاءُوا بِإِخْلَاصِ الدِّينِ كُلِّهِ لِلَّهِ، وَاتَّفَقُوا عَلَىٰ ذَلِكَ، وَهَذِهِ حُجَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَبُرْهَانٌ سَاطِعٌ عَلَىٰ أَنَّ اللهَ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِأَنْ يُعْبَدَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّهُ لَا مُنَازِعَ لَهُ فِي ذَلِكَ؛ وَلِذَلِكَ يُطَالِبُ الْمُشْرِكِينَ بِأَنْ يَذْكُرُوا مَا عِنْدَهُمْ مِنْ بَرَاهِينَ تُوجِبُ الْعِبَادَةَ لِغَيْرِ اللهِ، سَوَاءً كَانَتْ شَرْعِيَّةً أَوْ عَقْلِيَّةً، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا إِثْبَاتَ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسُئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَانِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٤٥]، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ أَمِرِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ١١ لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةُ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَنَ ٱللَّهِ رَبِّٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٣٠ لَا يُسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ١٣٠ أَمِر ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَالِمَةً قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُورٌ هَاذَا ذِكْرُ مَن مَّعِي وَذِكْرُ مَن قَبْلِيٌّ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقُّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوجِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَاۤ إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعَبُدُونِ ۞ [الْأَنْبِيَاءُ: ٢١- ٢٥]. وَهَذَا يُوَضِّحُ بُطْلَانَ مَا عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الشِّرْكِ بِاللهِ تَعَالَىٰ، فَإِنَّهُ لَا مُسْتَنَدَ لَهُمْ فِي إِشْرَاكِهِمْ بِاللهِ غَيْرَهُ مِنْ دَلِيل شَرْعِيٍّ وَلَا عَقْلِيٍّ، بَل الْأَدِلَّةُ كُلُّهَا الشَّرْعِيَّةُ وَالْعَقْلِيَّةُ عَلَىٰ خِلَافِ افْتِرَائِهِمْ وَزَعْمِهِمْ، فَالَّذِي خَلَقَ هُوَ الَّذِي يُعْبَدُ،

وَ تُنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَالْجَدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَالْجَدَادُ مِنْ أَحْدَادُ مِنْ أَحْكَامٍ وَالْجَدَادُ مِنْ أَحْدَادُ مِنْ أَعْدِيرُ مِنْ أَحْدَادُ مِنْ أَعْدِيرُ مِنْ أَحْدَادُ مِنْ أَعْدِيرُ مِنْ أَحْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مُ لْمُسْلِمُ مُونَ الْحُدُودُ مِنْ أَعْدِيرُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدُودُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدِيرُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدُودُ مُنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدُودُ مِنْ أَعْدُودُ مِنْ أَعْدُودُ مِنْ أَعْدُودُ مِنْ أَعْدُودُ مِنْ أَعْدُودُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدُودُ مِنْ أَع



وَهُوَ الَّذِي يُشْكَرُ عَلَىٰ مَا أَنْعَمَ، وَهُوَ الْآمِرُ النَّاهِي، فَيُلْتَزَمُ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ، وَذَلِكَ الَّذِي اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الرُّسُلُ، فَالرُّسُلُ كُلُّهُمْ عَلَىٰ تَبَاعُدِهِمْ فِي الْأَزْمِنَةِ وَالْأَمْكِنَةِ، مَعَ كَمَالِ صِدْقِهِمْ، وَظُهُورِ الْآيَاتِ وَالْبَرَاهِينِ الدَّالَّةِ عَلَىٰ صِدْقِهِمْ اتَّفَقُوا عَلَىٰ وُجُوبِ عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ، وَتَحْرِيمِ الشِّرْكِ بِهِ، فَآيَاتُ الرُّسُل دَالَّةٌ عَلَىٰ صِحَّةِ نُبُوَّتِهِمْ وَرِسَالَتِهِمْ، وَعَلَىٰ وَحْدَانِيَّةِ اللهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ مُبَيِّنًا مُعْجِزَةَ الْقُرْآنِ وَدَلَالَتَهَا: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱقْتَرَيْهُ ۚ قُلُ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّشْلِهِ، مُفْتَرَيْتٍ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللّهِ إِن كُنْتُمْ صَدِقِينَ اللهِ فَإِنَّ فَإِلَّهُ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَأَعْلَمُواْ أَنَّمَا أَنْزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَهَ إِلَّا هُوَّ فَهَلَ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿ ۚ ﴾ [هُودٌ: ١٣، ١٤]. فَبَيَّنَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَنَّهُ بِالْمُعْجِزَةِ تُثْبَتُ الرِّسَالَةُ وَالْوَحْدَانِيَّةُ. وَاتِّفَاقُ الرُّسُل عَلَىٰ هَذَا الْمَبْدَءِ دَلِيلٌ آخَرُ عَلَىٰ وُجُوبِ عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ، وَتَرْكِ عِبَادَةِ غَيْرِهِ.

أَيُّهَا الْبَاحِثُ عَنِ الْحَقِّ:

إِنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ الدِّينُ الْوَحِيدُ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ الَّذِي يَدْعُو إِلَىٰ عِبَادَةِ الْخَالِقِ، بَيْنَمَا كُلُّ مَا عَدَاهُ يَدْعُو إِلَىٰ عِبَادَةِ مَخْلُوقٍ، وَإِلَيْكَ بَيَانُ هَذَا:

الْيَهُودُ يُشْرِكُونَ مَعَ اللهِ عُزَيْرًا عَالَيَهِ.

وَالنَّصَارَىٰ يَعْبُدُونَ يَسُوعَ عَالَيَّهِ.

وَأَكْثَرُ مِنْ (تِسْعِمِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ) هِنْدُوسِيِّ يَعْبُدُونَ الْبَقَرَ وَالْأَصْنَامَ. وَأَكْثَرُ مِنْ (ثَلَا ثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ أَلْفَ أَلْفِ) بُوذِيٍّ يَعْبُدُونَ صَنَمًا.



مِنْ اللَّهُ عَلَامِ مِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ ____ كَنْ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ ___



وَأَكْثَرُ مِنْ (سَبْعَةِ آلَافِ أَنْفِ) بَهَائِيٍّ يَعْبُدُونَ بَهَاءَ اللهِ.

وَالدُّرُوزُ يَعْبُدُونَ الْحَاكِمَ بِأَمْرِ اللهِ.

وَآلَافُ الْآلَافِ مِنَ الشِّيعَةِ فِي إِيرَانَ وَغَيْرِهَا يَعْبُدُونَ عَلِيًّا وَالْأَئِمَّةَ، وَيَتَّخِذُونَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ.

أَيُّهَا الْبَاحِثُ عَنِ الْحَقِّ:

إِذَا كُنْتَ تُقِرُّ بِأَنَّ اللهَ عَنَّهَ حَلَّ هُوَ خَالِقُكَ، وَرَازِقُكَ، فَكَيْفَ تَعْبُدُ مَعَهُ غَيْرَهُ؟! لَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ بَيَانُ أَنَّ الْخَالِقَ الْمُتَفَرِّدَ بِالنِّعَم الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ دُونَ مَا سِوَاهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَكُمْ تَتَّقُونَ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَتِ رِزْقًا لَكُمْ ۖ فَكَلَا تَجْعَـٰلُواْ بِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمُ تَعَلَّمُونَ (١٣، ٢٢].

فَقَدْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَىٰ اسْتِحْقَاقَهُ لِلْعِبَادَةِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ، قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنّ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسُلَمٌ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ اللَّهُ قُلُ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١١٠ مَن يُصِّرَفُ عَنْهُ يَوْمَبِنِ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ١١٠ وَإِن يَمْسَسُكُ ٱللَّهُ بِضُرِّ فَلا كَاشِفَ لَهُ وَ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسُكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ وَهُو الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْخَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿ اللَّانَّعَامُ: ١٤ - ١٨]، وَقَالَ



وَ وَمُ الْمُعَامِ مِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ



عَنَّوَجَلَّ: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِّ أَنَّ يَكُونُ لَهُ, وَلَدُّ وَلَدٌ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ اللَّهُ اللَّهُ مَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَّ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ١٠٤ ﴿ وَالْأَنْعَامُ: ١٠١، ١٠١]، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ قُلِ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ وَسَلَمْ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰ ءَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ١٠٠٠ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّن ٱلسَّمَاءِ مَآءَ فَأَنْبَتْنَا بِهِ. حَدَآبِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لكُرْ أَن تُنْبِتُواْ شَجَرَهَا ۚ أَءِكَهُ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۞ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا ۚ أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَمَا رَوَسِي وَجَعَلَ بَيْنِ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَكُ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ اللهُ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِكَ مُ مَا لَلَّهِ قَلِيلًا مَّا نَذَكَّرُونَ ١١٠ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيكَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ ۗ أَءِكَ ثُمَّ اللَّهِ تَعَكَى ٱللَّهُ عَكَّا يُشْرِكُونِ ﴿ ﴿ اللَّهِ أَمَّن يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ, وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ٓ أَوَلَكُ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَلِقِينَ ﴿ النَّمْلُ: ٥٩- ٦٤].

- تَذْكِيرُ الْمُشْرِكِينَ بِدُعَائِهِمُ اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَقْتَ الشِّدَّةِ، فَلِمَ لا يَدْعُونَهُ وَقْتَ الرَّخَاءِ؟!

لَقَدْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ فِي وَقْتِ رُكُوبِهِمُ الْفُلْكَ، وَاشْتِدَادِ الرِّيَاحِ هَيَجَانًا، وَتَلَاطُمِ الْأَمْوَاجِ، حَتَّىٰ أَوْشَكُوا عَلَىٰ الْغَرَقِ، وَأَيْقَنُوا أَنَّهُ لَا يُنَجِّيهِمْ إِلَّا اللهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتْرُكُونَ مَعْبُودَاتِهِمُ الْبَاطِلَةَ، وَيَلْتَجِئُونَ إِلَىٰ اللهِ وَحْدَهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّى إِذَا كُنتُمُ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيجٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا



مِنْ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ _____ كَلْمَ



جَآءَتُهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا أَنَّهُمُ أُحِيطَ بِهِمْ ' دَعَوْا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَهِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَاذِهِ لَنَكُونَكَ مِنَ ٱلشَّكِرِينَ ١٠٠ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمُ يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِعَيْرِ ٱلْحَقِّ مَيَالِيًّا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىۤ أَنفُسِكُم مَّتَعَ ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنيَا ۖ ثُمَّ الِيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنْتِثُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ آَلُونُسُ: ٢٢، ٢٣]، وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمُتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُ، تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَمِنْ أَنجَننا مِنْ هَذِهِ عَلَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّكِرِينَ اللَّهُ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنَّهَا وَمِن كُلِّ كَرْبِ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ اللَّهِ [الْأَنْعَامُ: ٦٢، ٦٤]، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا مَسَ ٱلْإِنسَنَ ضُرُّ دَعَا رَبَّهُ, مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ, نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ قُلْ تَمَتَّعُ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَكِ ٱلنَّارِ ﴾ [الزُّمَرُ: ٨]، وَقَالَ جَلَّ وَعَلاً: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّىكُمُ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ كَفُورًا ﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٦٧]. ﴿ بَيَانُ أَنَّهُ لَا حُجَّةَ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَا بُرْهَانَ لَهُمْ فِي الشِّرْكِ:

وَهَذَا يُبْطِلُ عَلَىٰ الْمُشْرِكِينَ عِبَادَتَهُمْ لِغَيْرِ اللهِ، وَيُلْزِمُهُمْ بِإِفْرَادِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا، فَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ طُولِبُوا بِإِقَامَةِ الدَّلِيلِ وَالْبُرْهَانِ عَلَىٰ شِرْكِهِم، فَعَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ، وَأَخْبَرَ اللهُ عَنَّهَ عَلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَسْتَنِدُونَ فِي ذَلِكَ عَلَىٰ تَقْلِيدِ آبَائِهِمُ الضَّالِّينَ، وَيَتَّبِعُونَ الظَّنَّ الَّذِي لَا يُغْنِي عَنِ الْحَقِّ شَيْئًا.

إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُخَاطِبُ الْمُشْرِكِينَ بِأُسْلُوبِ فِيهِ تَرْهِيبٌ، عَسَىٰ أَنْ يَعُودُوا إِلَىٰ صَوَابِهِمْ، فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُمْ سَيُسْأَلُونَ الْحُجَّةَ وَالْبُرْهَانَ عَلَىٰ شِرْكِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَعْجَزُونَ هُنَاكَ، وَيَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَىٰ بَاطِل، وَيَنْدَمُونَ عَلَىٰ



وَ تُنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْكَامٍ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ



شِرْكِهِمْ وَتَعَنَّتِهِمْ، وَلَاتَ حِينَ مَنْدَم.

فَمِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا حُجَّةَ لِلْمُشْرِكِينَ فِي شِرْكِهِمْ سِوَىٰ الظَّنِّ، قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَآ إِنَ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضُ وَمَا يَتَّ بِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءً إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [يُونُسُ: ٦٦]، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنزِّلُ بِهِـ سُلْطَنَا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ، عِلْمُ أَوْمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ [الْحَجُّ: ٧١]، وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُواْ لَوْ شَاءَ ٱلرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَهُمُّ مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۚ إِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۞ أَمْ ءَانَيْنَاهُمْ كِتَنَبًا مِّن قَبْلِهِ، فَهُم بِهِ، مُسْتَمْسِكُونَ ١٠٠٠ بَلْ قَالُوٓا إِنَّا وَجَدْنَا عَابَآءَنَا عَلَيْ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَرِهِم ثُمُّهَنَدُونَ ﴿ وَكَذَلِكَ مَاۤ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا ٓ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٓ أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلَىٓ ءَاتَدِهِم مُّقْتَدُونَ ١٠٠ ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٢٠- ٢٣].

فَهَذِهِ الْآيَاتُ فِيهَا بَيَانُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ احْتَجُّوا بِبَاطِل مِنَ الْقَوْلِ عَلَىٰ زَعْمِهِمْ صِحَّةَ عِبَادَتِهِمْ غَيْرَ اللهِ عَنَّوَجَلَّ، وَاسْتَنَدُوا فِي ذَلِكَ إِلَىٰ أَمْرَيْنِ:

الْأَوَّلُ: بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ عَنَّهَجَلَّ، فَكَانَ بَقَاؤُهُمْ عَلَىٰ الشِّرْكِ - عَلَىٰ زَعْمِهِمْ -مِمَّا يَرْضَاهُ اللهُ، وَظَنُّوا أَنَّ عَدَمَ أَخْذِهِمْ بِالْعَذَابِ دَلِيلٌ عَلَىٰ رِضَا اللهِ عَنْهُمْ.

وَالثَّانِي: اسْتِنَادُهُمْ عَلَىٰ تَقْلِيدِ آبَائِهِمْ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْخَرْصِ وَالظَّنِّ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ بُطْلَانِ عِبَادَتِهِمْ غَيْرَ اللهِ، فَلَزِمَ مِنْ هَذَا إِفْرَادُ اللهِ جَلَّ وَعَلَا بِالْعِبَادَةِ وَحْدَهُ لَا شُرِيكَ لَهُ.



وَ تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْكَامٍ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ اللَّهُ اللّلْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ



وَمِنَ الْآيَاتِ كَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكُ فِي ٱلسَّمَوَتِ ٱتْنُونِي بِكِتَبِ مِن قَبْلِ هَلْذَآ أَوْ أَثْنَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمُ صَدِقِينَ ﴾ [الْأَحْقَافُ: ٤]. فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ طَالَبَ الْمُشْرِكِينَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بالدَّلِيل الشَّرْعِيِّ وَالْعَقْلِيِّ عَلَىٰ صِحَّةِ عِبَادَتِهِمْ غَيْرَ اللهِ.

وَهُمَا حُجَّتَانِ قَاطِعَتَانِ، وَبُرْهَانَانِ سَاطِعَانِ إِنْ وُجِدَا، وَإِلَّا فَإِنَّ الدَّلِيلَ الْعَقْلِيّ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ هُوَ الَّذِي يُعْبَدُ، لَا الْمَخْلُوقُ الْمَرْبُوبُ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَمُمْ شِرْكُ فِي ٱلسَّمَوَتِ ﴾ [الْأَحْقَافُ: ٤]، ثُمَّ طَالَبَهُمْ بِالدَّلِيلِ الشَّرْعِيِّ: ﴿ أَتُنُونِ بِكِتَنبِ مِن قَبْلِ هَنذَآ أَوْ أَثكَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾ [الأَحْقَافُ: ٤]. فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا إِثْبَاتَ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَدَلَّ عَلَىٰ بُطْلَانِ عِبَادَتِهِمْ غَيْرَ اللهِ، وَأَنَّ الْوَاجِبَ هُوَ إِفْرَادُ اللهِ جَلُّ وَعَلَا بِالْعِبَادَةِ.

ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ بَيَّنَ أَنَّهُ سَيَسْأَلُ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّنْ أَشْرَكُوهُمْ مَعَ اللهِ، وَلَنْ يَجِدُوهُمْ فِي وَقْتٍ هُمْ أَشَدُّ حَاجَةً إِلَيْهِمْ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِ يَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿ إِن كُنتُمْ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَالِمُوٓا أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ٧٧٠ ﴾ [الْقَصَصُ: ٧٤، ٧٥].

هِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كَلَامُ اللهِ:

مِنْ صِفَاتِ كَلَامِ اللهِ تَعَالَىٰ: الْأُوَّلُ: أَنْ يَكُونَ مُعْجِزًا فِي لَفْظِهِ.



وَ تُنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ



الثَّانِي: لَا يُنَاقِضُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

الثَّالِثُ: يَدْعُو إِلَي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَتَهْذِيبِ النُّفُوسِ.

الرَّابِعُ: يُذَكِّرُ بِالْآخِرَةِ، وَمَا أَعَدَّهُ اللهُ فِيهَا لِلْمُتَّقِينَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ، وَمَا أَعَدَّهُ لِلْعُصَاةِ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ.

أَمَّا كَوْنُ الْقُرْآنِ الْكَرِيم مُعْجِزًا فِي لَفْظِهِ، فَمِنْ حَيْثُ إِنَّ فُحُولَ الْعَرَبِ وَفُصَحَاءَهُمْ عَجَزُوا أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، بَلْ لَوِ اجْتَمَعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ لَعَجَزُوا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَهِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىۤ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَلْذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ ظَهِيرًا ﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٨٨].

- إِنَّ الْإِسْلَامَ دِينُ الْفِطْرَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ، خَتَمَ بِهِ الْأَدْيَانَ، وَتَكَفَّلَ بِحِفْظِهِ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّغْبِيرِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا نَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ [الرُّومُ: ٣٠]، وَلَقَدْ أَخْبَرَ نَبِيُّنَا عَلِياتٍ أَنَّهُ مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَيُولَدُ عَلَىٰ هَذِهِ الْفِطْرَةِ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الْأَلْفَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْةِ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ، فَأَبُواهُ يُهَوِّ دَانِهِ، وَيُنَصِّرَ انِهِ، وَيُمَجِّسَانِهِ».

فَهَا أَنْتَ أَخِي الْمُسْلِمَ الْجَدِيدَ: رَأَيْتَ وَأَدْرَكْتَ كَيْفَ أَنَّ الدُّخُولَ فِي الْإِسْلَام لَا يَتَطَلَّبُ تَدَخُّلَ أَيِّ أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ، بَلْ غَايَةُ مَا فَعَلْتَ أَنَّكَ نَطَقْتَ بِالشَّهَادَتَيْنِ لِلدُّخُولِ فِي الْإِسْلَام.



تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ





هَاتَانِ الشَّهَادَتَانِ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ»، هُمَا أَصْلُ الْإِسْلَامِ، وَأَسَاسُ الْمِلَّةِ، وَبِالنُّطْقِ بِهِمَا يَدْخُلُ الْكَافِرُ فِي الْإِسْلَامِ، ثُمَّ يُطَالَبُ بِبَقِيَّةِ حُقُوقِ الْإِسْلَام.

أَمَّا شَهَادَةُ أَنْ «لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ»: فَهِي أَصْلُ جَمِيعِ الْأَدْيَانِ، وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ جَمِيعًا مِنْ لَدُنْ آدَمَ وَنُوحٍ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ عَلَىٰ كُلُّهُمْ دَعَوْا أَقْوَامَهُمْ إِلَىٰ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، عَمِيعًا مِنْ لَدُنْ آدَمَ وَنُوحٍ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ عَلَىٰ كُلُّهُمْ دَعَوْا أَقْوامَهُمْ إِلَىٰ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ إِلّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَا أَنْهُ إِلَهُ إِلَا اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ لَمَّا بَعَثَهُ اللهُ بَدَأً قَوْمَهُ بِهِذَا، فَقَالَ لَهُمْ: فَأَعْبُدُونِ ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ: ٥٧]، وَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهُ لَمَّا بَعَثَهُ اللهُ بَدَأً قَوْمَهُ بِهِذَا، فَقَالَ لَهُمْ: (قُولُوا: لا إِلَهَ إِلّا اللهُ تُفْلِحُوا)، وَلَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَالْأَشْجَارَ، وَكَانَتْ لَهُمْ اللهُ كُولُوا: لا إِلَهَ إِلّا اللهُ تُفْلِحُوا)، وَلَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَالْأَشْجَارَ، وَكَانَتْ لَهُمْ اللهُ كَثُولُوا: لا إِلَهَ إِلّا اللهُ تُفْلِحُوا)، وَلَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَالْأَشْجَارَ، وَكَانَتْ لَهُمْ وَاللهُمُ تَفُولُوا: لا إِلَهَ إِلّا اللهُ تُفْلِحُوا»، وَلَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَالْأَوْا: ﴿ أَبَعَلَ اللهُمُ اللهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ وَفِي غَيْرِهَا، اسْتَنْكُرُوا هَذَا، وَقَالُوا: ﴿ أَجَعَلَ الْلَاهُمُ إِلَهُ إِلَى اللهُ كَانُوا يَعْدَلُ اللهُ كَالُوا: ﴿ أَجَعَلَ اللهُ لَا اللهُ الل

- وَلِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ شُرُوطٌ لَابُدَّ مِنْ تَوَقُّرِهَا، وَالَّتِي لَا يَصِحُّ إِسْلَامُ الْعَبْدِ إِلَّا بِهَا، وَهِيَ سَبْعَةُ، قَدْ جَمَعَهَا الشَّيْخُ حَافِظٌ الْحَكَمِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي أُرْجُوزَتِهِ «سُلَّمِ الْوُصُولِ إِلَىٰ عِلْمِ الْأُصُولِ فِي تَوْحِيدِ اللهِ وَاتِّبَاعِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ»:

وَ يَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنَا مَعْ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلْمُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلَيْ

وَبِشُرُوطٍ سَبْعَةٍ قَدْ قُيِّدَتْ وَفِي نُصُوصِ الْوَحْي حَقَّا وَرَدَتْ فَإِنَّهُ لَهُ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكُمِلُهَا الْعِلْهُ وَالْيَقِهِينُ وَالْقَبُ ولُ وَالإنْقِيَادُ فَادْر مَا أَقُولُ الْعِلْهِ مَا أَقُولُ وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّهُ وَفَّقَكَ اللهُ لِمَا أَحَبَّهُ

الْأَوَّلُ: الْعِلْمُ بِمَعْنَاهَا الْمُرَادِ مِنْهَا نَفْيًا وَإِثْبَاتًا. وَذَلِكَ بِأَنْ تَنْفِي جَمِيعَ أَنْوَاع الْعِبَادَةِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَى اللهِ عَنَّهَجَلَّ، وَتُثْبِتَ ذَلِكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيثُ ﴾ [الْفَاتِحَةُ: ٥]، أَيْ: نَعْبُدُكَ وَحْدَكَ وَلَا نَعْبُدُ غَيْرُكَ، وَنَسْتَعِينُ بِكَ وَلَا نَسْتَعِينُ بِغَيْرِكَ فِي عِبَادَتِكَ. فَلَا بُدَّ لِقَائِل «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» مِنَ الْعِلْم بِمَعْنَاهَا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [مُحَمَّدُ: ١٩]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٨٦]. قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ: أَيْ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِـ ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ﴾، ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ أَيْ: مَا شَهِدُوا بِهِ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ. وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَأَلْكَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

الثَّانِي: الْيَقِينُ الْمُنَافِي لِلشَّكِّ وَالرَّيْبِ: وَمَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ مُوقِنًا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ يَقِينًا جَازِمًا لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا رَيْبَ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ فِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَهَدُواْ بِأَمُولِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَكِيلِ ٱللَّهِ أَوْلَيْهِكَ هُمُ ٱلصَّكِدِقُونَ ﴾ [الْحُجُرَاتُ: ١٥]. وَمَعْنَىٰ ﴿لَمْ يَرْتَـابُواْ ﴾: أَيْ: أَيْقَنُوا، وَلَمْ يَشُكُّوا.



وَ تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ

وَفِي «صَحِيح مُسْلِم» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الطَّكَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَةٍ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَىٰ اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، وَفِي «صَحِيح مُسْلِم» عَنْ أَبِي هُرَيْرةَ وَأَلْكَ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَيْكِيَّةِ: «مَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُسْتَيْقِنَا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بالْجَنَّةِ».

الثَّالِثُ: الْإِخْلَاصُ الْمُنَافِي لِلشِّرْكِ وَالرِّيَاءِ: وَذَلِكَ بِتَصْفِيَةِ الْعَمَل مِنْ جَمِيع شَوَائِبِ الشِّرْكِ الظَّاهِرَةِ وَالْخَفِيَّةِ، وَذَلِكَ بِإِخْلَاصِ النِّيَّةِ فِي جَمِيعِ الْعِبَادَاتِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ [الزُّمَرُ: ٣]، وَقَالَ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوا أَلَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [الْبَيِّنَةُ: ٥]. وَفِي «الصَّحِيح» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الطَّاكَ، عَنِ النَّبِيِّ عَيَالِيَّةِ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ».

الرَّابِعُ: الصِّدْقُ الْمُنَافِي لِلْكَذِبِ: وَذَلِكَ بِأَنْ يَقُولَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ، يُوَاطِئُ قَلْبُهُ لِسَانَهُ، قَالَ تَعَالَىٰ فِي ذَمِّ الْمُنَافِقِينَ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ قَالُواْ نَشَّهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ, وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [الْمُنَافِقُونَ: ١]؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا صَادِقِينَ فِيهَا. وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الْمَ آلَ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَكَا وَهُمْ لَا يُفْتَنْونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِيكَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَذِبِينَ ﴿ آ ﴾ [الْعَنْكَبُوتُ: ١- ٣]، وَفِي



وَ تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ



«الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَل الطُّكَّةُ، عَنِ النَّبِيِّ عَيْكَةٍ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَىٰ النَّارِ».

الْخَامِسُ: الْمَحَبَّةُ الْمُنَافِيَةُ لِلْبُغْضِ وَالْكُرْهِ: وَذَلِكَ بِأَنْ يُحِبَّ قَائِلُهَا اللهَ وَرَسُولَهُ، وَدِينَ الْإِسْلَام، وَالْمُسْلِمِينَ الْقَائِمِينَ بِأُوَامِرِ اللهِ، الْوَاقِفِينَ عِنْدَ حُدُودِهِ، وَأَنْ يُبْغِضَ مَنْ خَالَفَ «لَا إِلَه إِلَّا اللهُ»، وَأَتَىٰ بِمَا يُنَاقِضُهَا مِنْ شِرْكٍ أَوْ كُفْرٍ، أَوْ يُنَاقِضُ كَمَالَهَا مِنْ مَعَاصٍ، عَمَلًا بِقَوْلِهِ عَيْكَةٍ: «أَوْتَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللهِ وَالْبُغْضُ فِي اللهِ». وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ اشْتِرَاطِ الْمَحَبَّةِ فِي الْإِيمَانِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَنَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٦٥]. وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ أَنُسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَكَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبُّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».

السَّادِسُ: الِانْقِيَادُ الْمُنَافِي لِلتَّرْكِ: فَلَابُدَّ لِقَائِل «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» أَنْ يَنْقَادَ لِشَرْع اللهِ، وَيُذْعِنَ لِحُكْمِهِ، وَيُسْلِمَ وَجْهَهَ لِلَّهِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُ, ﴾ [الزُّمَرُ: ٥٤]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَحۡسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسۡلَمَ وَجُهَهُۥ لِلَّهِ وَهُو مُحْسِنٌ ﴾ [النِّسَاءُ: ١٢٥]، وَمَعْنَىٰ ﴿أَسْلِمُوا﴾ وَ﴿أَسْلَمَ ﴾ فِي الْآيَتَيْنِ: أَيِ: انْقَادَ وَأَذْعَنَ.



وَ تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْكَامٍ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ اللَّهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ

السَّابِعُ: الْقَبُولُ الْمُنَافِي لِلرَّدِّ: فَلَابُدَّ مِنْ قَبُولِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَبُولًا حَقًّا بالْقَلْب وَاللِّسَانِ، وَقَدْ قَصَّ اللهُ عَلَيْنَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَنْبَاءَ مَنْ سَبَقَ مِمَّنْ أَنْجَاهُمُ اللهُ لِقَبُولِهِمْ لِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ"، وَانْتِقَامَهُ وَإِهْلَاكَهُ لِمَنْ رَدَّهَا وَلَمْ يَقْبَلْهَا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ نُنَجِى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يُونُسُ: ١٠٣]، وَقَالَ عَنَّوَجَلَّ: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿ ۖ وَيَقُولُونَ أَبِنَا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِي مِّجْنُونِ إِنَّ ﴾ [الصَّافَّاتُ: ٣٥- ٣٦].

- وَمَعْنَىٰ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»: لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللهُ.

وَأَمَّا شَهَادَةُ «أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ»: فَأَعْلَىٰ الْمَرَاتِبِ الَّتِي يَصِلُ إِلَيْهَا الْعَبْدُ الْعُبُودِيَّةُ الْخَاصَّةُ وَالرِّسَالَةُ، فَالنَّبِيُّ عَيْكَةً أَكْمَلُ الْخَلْقِ فِي هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ الشَّرِيفَتَيْنِ. وَأَمَّا الرُّبُوبِيَّةُ وَالْإِلَهِيَّةُ فَهُمَا حَقُّ اللهِ تَعَالَىٰ، لَا يَشْرَكُهُ فِيهِمَا أَحَدٌ، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُّرْسَلٌ.

- وَلَا بُدَّ مِنَ الْإِيمَانِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولُ اللهِ حَقًّا، وَأَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ إِلَىٰ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا.

- وَأَنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ، كَمَا قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَّا أَحَدِ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٤٠]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَكَ شَنِهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَنِيرًا ١٠٠٠ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذِنِهِ، وَسِرَاجًا



مِنْ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ

مُّنِيرًا ﴿ إِنَّ ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٤٦،٤٥]. فَهُوَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، بَعَثَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَىٰ النَّاسِ كَافَّةً - جِنِّهِمْ وَإِنْسِهِمْ - يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ تَوْحِيدِ اللهِ، وَيُنْذِرُهُمُ الشِّرْكَ بِاللهِ، كَمَا قَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ قُلُ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الْأَعْرَافُ: ١٥٨]. وَقَالَ شُبْحَانَهُ: ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلُنَكَ إِلَّا كَآفَّةُ لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَكِذِيرًا ﴾ [سَيَأٌ: ٢٨].

- وَشَهَادَةُ أَنَّ «مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ»: تَقْتَضِي الْإِيمَانَ بِهِ، وَتَصْدِيقَهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَطَاعَتَهُ فِيمَا أَمَرَ، وَالإِنْتِهَاءَ عَمَّا عَنْهُ نَهَىٰ وَزَجَرَ، وَأَنْ يُعَظَّمَ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ، وَلَا يُقَدَّمَ عَلَيْهِ قَوْلُ أَحَدِ كَائِنًا مَنْ كَانَ.





تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ





إِنَّ أَهْلَ السُّنَةِ يَسِيرُونَ عَلَىٰ أُصُولٍ ثَابِتَةٍ وَوَاضِحَةٍ، فِي الإعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ وَالسُّلُوكِ، وَهَذِهِ الْأُصُولُ مُسْتَمَدَّةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَنَّفَكَ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ الثَّلاَثَةِ كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُ هَذِهِ الْأُمُّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ الثَّلاَثَةِ الْمُفَضَّلَةِ، وَمَنْ سَارَ عَلَىٰ نَهْجِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ، وَهَذِهِ الْأُصُولُ عَلَىٰ النَّحْو الْآتِي:

﴿ الْأَصْلُ الْأَوَّلُ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ عَرَّهَ جَلَّ:

وَهُوَ الْإعْتِقَادُ الْجَازِمُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ.

- وَأَنَّهُ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ وَحْدَهُ دُونَمَا سِوَاهُ، وَأَنْ يُفْرَدَ بِالْعِبَادَةِ، مَعَ كَمَالِ الْمَحَبَّةِ وَالذُّلِّ وَالْخُضُوعِ.

- وَأَنَّهُ الْمُتَّصِفُ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ، فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَالصِّفَاتُ الْعُلَىٰ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مُنَزَّهُ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ.

فَظَهَرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْإِيمَانَ بِاللهِ عَنَّهَجَلَّ يَتَضَمَّنُ أَرْبَعَةَ أُمُورٍ:

الْأَوَّلُ: الْإِيمَانُ بِوُجُودِ اللهِ عَنَّوَجَلَّ. وَقَدْ دَلَّ عَلَىٰ ذَلِكَ الْفِطْرَةُ، وَالْعَقْلُ،



تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ ____



وَالشَّرْعُ، وَالْحِسُّ.

١- أَمَّا دِلَالَةُ الْفِطْرَةِ عَلَىٰ وُجُودِهِ سُبْحَانَهُ: فَإِنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ قَدْ فُطِرَ عَلَىٰ الْإِيمَانِ بِخَالِقِهِ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الطُّلِّكَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، وَيُمَحِّسَانِه».

٢- أَمَّا دِلَالَةُ الْعَقْلِ عَلَىٰ وُجُودِ اللهِ عَنَّهَجَلَّ: فَلِأَنَّ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ سَابِقُهَا وَلَاحِقُهَا لَابُدَّ لَهَا مِنْ خَالِقٍ أَوْجَدَهَا عَلَىٰ هَذَا النِّظَامِ الْبَدِيعِ؛ وَلِهَذَا ذَكَرَ اللهُ هَذَا الدَّلِيلَ الْعَقْلِيَّ، وَالْبُرْهَانَ الْقَطْعِيَّ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَلِقُونَ اللَّهِ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ اللَّهِ أَمْ عِندَهُمْ خَزَابِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ اللَّهُ [الطُّورُ: ٣٥- ٣٧]، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم الطُّكَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ عَيْكِ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَلِقُونَ اللَّهُ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ اللَّ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآبِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَمِّيطِرُونَ اللهِ ، قَالَ: كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ.

وَفِي «مُسْنَدِ الْحُمَيْدِيِّ»: أَنَّ جُبَيْرًا نَطْكُ قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ عَيْكِيْرٍ وَأَنَا مُشْرِكٌ، فَكَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ.

٣- أُمَّا دِلَالَةُ الشَّرْعِ عَلَىٰ وُجُودِ اللهِ عَزَّفِجَلَّ: فَلِأَنَّ اللهَ عَزَّفَجَلَّ أَرْسَلَ الرُّسُلَ عَلَيْكِ، وَأَنْزَلَ الْكُتْبَ السَّمَاوِيَّةَ تَنْطِقُ بِذَلِكَ.



مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّا



٤ - أَمَّا دِلَالَةُ الْحِسِّ عَلَىٰ وُجُودِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، فَمِنْ وَجْهَيْن:

(أ) أَنَّنَا نَسْمَعُ وَنُشَاهِدُ مِنْ إِجَابَةِ الدَّاعِينَ، وَغَوْثِ الْمَكْرُوبِينَ، مَا يَدُلُّ دِلَالَةً قَاطِعَةً عَلَىٰ وُجُودِ اللهِ تَعَالَىٰ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَابُلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ, فَنَجَّيْنَكُهُ وَأَهْلَهُ, مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الْأَنبيَاءُ: ٧٦]. وَآيَاتٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ ذَلِكَ.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَ اللَّهِ قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ عَيْكِيَّةٍ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ عَيْكِيَّةٍ يَخْطُبُ فِي يَوْم جُمْعَةٍ قَامَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَ الْمَالُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَمَا نَرَىٰ فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا وَضَعَهَا حَتَّىٰ ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّىٰ رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَىٰ لِحْيَتِهِ ﷺ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنَ الْغَدِ، وَبَعْدَ الْغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّىٰ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَىٰ، وَقَامَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ - أَوْ قَالَ: غَيْرُهُ -، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ، وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا»، فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَىٰ نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ، وَصَارَتِ المَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا - وَفِي رِوَايَةٍ: حَتَّىٰ سَالَ الْوَادِي - وَادِي قَنَاةَ - شَهْرًا -، وَلَمْ يَجِيعُ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بالْجَوْدِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ أَللَّهُ فِي «الْفَتْح»: قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْمُرَادُ بِالْجَوْبَةِ: التُّرْسُ. قَالَ: وَالْمُرَادُ: أَنَّهَا بَقِيَتْ فِي اسْتِدَارَتِهَا غَيْرَ مَمْطُورَةٍ. وَالْمُرَادُ: أَنَّ



تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ



السَّحَابَ انْكَشَطَ عَنِ الْمَدِينَةِ، وَبَقِيَ عَلَىٰ مَا حَوْلَهَا. اهـ

(ب) آيَاتُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَىٰ وَجُودِ اللهِ عَلَىٰ وَجُودِ اللهِ عَلَىٰ وَجُودِ اللهِ عَلَىٰ وَجُودِ اللهِ عَنَّىٰ الْمُعْجِزَاتِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَىٰ وُجُودِ اللهِ عَنَّىٰ وَخُودِ اللهُ عَنَّىٰ وَنَصْرًا عَنَّىٰ لِأَنَّهَا أُمُورٌ خَارِجَةٌ عَنْ نِطَاقِ الْبَشَرِ، يُجْرِيهَا اللهُ تَأْيِيدًا لِرُسُلِهِ عَلَىٰ وَنَصْرًا لَهُمْ.

الثَّانِي: الْإِيمَانُ بِرُبُوبِيَّةِ اللهِ تَعَالَىٰ: وَهُوَ إِفْرَادُ اللهِ عَنَّهَجَلَّ بِأَفْعَالِهِ، كَالْخَلْقِ وَالْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ وَالْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَلِكَ مُ اللّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَاللّهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطِرٌ: ١٣]، وَلَمْ يُعْلَمْ أَنَّ أَحَدًا مِنَ اللهُ عَنْوَبَ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطِرٌ: ١٣]، وَلَمْ يُعْلَمْ أَنَّ أَحَدًا مِنَ اللهُ عَنْوَبَا عَنْ آلِ فِرْعَوْنَ اللهُ عَنْوَبَا اللهُ عَنْوبَا عَنْ آلِ فِرْعَوْنَ اللهُ عَنْوبَا اللهُ عَنْوبَكًا عَنْ آلِ فِرْعَوْنَ اللهُ وَعُلُوا اللهُ عَنْوبَكَ مَا اللهُ عَنْوبَكًا عَنْ آلِ فِرْعَوْنَ اللهُ وَعُونَ اللهُ اللهُ عَنْوبَا عَنْ آلِ فِرْعَوْنَ اللهُ وَعُونَ اللهُ اللهُ عَنْوبَا عَنْ آلِ فِرْعَوْنَ اللهُ وَعُونَا عَنْ آلِ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْوبَا عَنْ آلِ فَرْعَوْنَ اللهُ عَنْوبَا عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَمْ عَلَا عَلَى اللهُ عَلَا عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَالَهُ عَلَا عَلَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَالَهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ



مِنْ الْمُعْدِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ _____ مَنْ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ ____



لِبَيَانِ هَذَا التَّوْحِيدِ «تَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ»، وَالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّاغُوتَ ﴾ [النَّحْلُ: ٣٦]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَّهَ إِلَّآ أَنَاْ فَأَعْبُدُونِ ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ: ٢٥]، وَقَالَ عَنَّوَجَلَّ: ﴿ شَهِـ دَاللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَتَ كُهُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآبِمَا بِٱلْقِسْطِ لَا إِلَّهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَرْبِيرُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٨]، وَكُلُّ مَن اتَّخَذَ إِلَهًا مِنْ دُونِهِ فَإِلَهِيَّتُهُ بَاطِلَةٌ، قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ ذَلِكَ بِأَتَ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَتَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ ٱلْبَيْطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [الْحَجُّ: ٦٢]، وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَإِلَاهُ كُمْ إِلَٰهُ ۖ وَحِدُّ لَا ٓ إِلَهُ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَانُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٦٣].

وَقَدْ أَبْطَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ اتِّخَاذَ الْمُشْرِكِينَ آلِهَةً مِنْ دُونِهِ، فَبَيَّنَ ضَعْفَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَقَالَ: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِ ٱلسَّمَوَتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكِ وَمَا لَهُ، مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿ اللَّهَ وَلَا نَنفَعُ ٱلشَّفَعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِكَ لَهُۥ ﴾ [سَبَأُ: ٢٢، ٢٣]، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ مُعَاذٍ ﴿ السَّفَاهُ عَنْ مُعَاذٍ ﴿ السَّفَاهُ عَنْ مُعَاذٍ ﴿ السَّلَاكُ اللَّهُ اللّلْهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْحِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْكِيٌّ: «حَقُّ اللهِ عَلَىٰ الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا».

الرَّابِعُ: الْإِيمَانُ بِأَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَىٰ وَصِفَاتِهِ الْعُلَىٰ: فَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُثْبِتُونَ مَا أَثْبَتَهُ اللهُ تَعَالَىٰ لِنَفْسِهِ، وَمَا أَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ ﷺ، مِنْ غَيْر تَحْرِيفٍ، وَلَا تَعْطِيل، وَلَا تَكْيِيفٍ.



وَ تُنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْكَامٍ



الْأُصلُ الثَّانِي: الْإِيمَانُ بِالْمَلاَئِكَةِ: وَيَتَضَمَّنُ أَرْبَعَةَ أُمُور: وَلَيَتَضَمَّنُ أَرْبَعَةَ أُمُور:

١ - الْإِيمَانُ بِوُجُودِهِمْ.

٢- الْإِيمَانُ بِمَنْ عَلِمْنَا اسْمَهُ مِنْهُمْ بِاسْمِهِ، وَمَنْ لَمْ نَعْلَمِ اسْمَهُ نُؤْمِنُ بِهِ إجْمَالًا.

٣- الْإِيمَانُ بِمَا عَلِمْنَا بِهِ مِنْ صِفَاتِهِمْ، كَصِفَةِ جِبْرِيلَ عَلَيَكِمْ، فَقَدْ أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ عَيْكِيْ أَنَّهُ رَآهُ عَلَىٰ صِفَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا وَلَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاح، كُلُّ جَنَاح قَدْ سَدَّ الْأُفْق. ٤ - الْإِيمَانُ بِمَا عَلِمْنَا مِنْ أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَقُومُونَ بِهَا بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَىٰ، كَتَسْبِيحِهِ تَعَالَىٰ، كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَنْ عِندُهُۥ لَا يَسْتَكُمْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ۚ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ اللُّهُ يُسَيِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ وَالتَّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي «الصَّحِيحَةِ»، عَنْ أَبِي ذَرِّ وَالصَّّحِيحَةِ»، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتِ السَّمَاءُ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ»، وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ نَوْلُكُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ عَيْكِيدٍ: «فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ، فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْم سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ»، وَهَذَا يَدُلَّ عَلَىٰ كَثْرَتِهِمْ.

﴿ الْأَصْلُ الثَّالِثُ: الْإِيمَانُ بِالْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ:



وَ تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ



وَهُوَ ثَابِتٌ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالسُّنَّةِ النَّبُوِيَّةِ، وَالْإِجْمَاعِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِهِ، وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَتَهِكَذِهِ، وَكُنْبِهِ، وَرُسُلِهِ، ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٨٥]. أَخْرَجَ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السِّتَّةِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ الْأَلْقَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمَّا سَأَلَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَرُسُلِهِ، وَكُتُبِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، فَجَعَلَ الْإِيمَانَ بِالْكُتُبِ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ السِّتَّةِ.

الْإِيمَانُ بِالْكُتُبِ إِجْمَالًا: يَجِبُ الْإِيمَانُ إِجْمَالًا بِكُلِّ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ عَلَىٰ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُل عَلَيْكُ، سَوَاءً سَمَّاهَا اللهُ وَذَكَرَهَا فِي الْقُرْآنِ، أَوْ لَمْ يَذْكُرْهَا، حَيْثُ يَقُولُ تَعَالَىٰ: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِئْبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيدٍّ ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢١٣]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدٌ كُذِّبَ رُسُلُ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِحَتَابِ ٱلْمُنِيرِ الله ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٨٤].

الْإِيمَانُ بِالْكُتُبِ تَفْصِيلًا: الْكُتُبُ وَالصُّحُفُ الَّتِي وَرَدَتْ أَسْمَاؤُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيم وَالسُّنَّةِ النَّبُوِيَّةِ يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهَا تَفْصِيلًا، وَهِيَ كَمَا يَلِي:

١ - صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ عَلَيْكُ : قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ هَاذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَى ١١٥ صُحُفِ إِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ ١٠١٠ ﴿ الْأَعْلَىٰ: ١٩،١٨)، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَأُ بِمَا



وَ ثَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْدَدُ مِنْ أَحْدُ مِنْ أَحْدَدُ مِنْ أَعْدُ مِنْ أَعْدُ مِنْ أَعْدُ مُسْلِمُ مُونَ أَحْدُ مِنْ أَحْدُدُ مِنْ أَحْدَدُ مِنْ أَحْدَدُ مِنْ أَحْدُ مِنْ أَحْدِيْ مِنْ أَحْدِيْ مِنْ أَعْدُ مِنْ أَحْدُ مِنْ أَحْدُونُ مِنْ أَحْدُدُ مِنْ أَحْدُدُ مِنْ أَعْدُونُ مِنْ أَحْدُدُ مِنْ أَعْدُمُ مِنْ أَعْدُمُ مِنْ أَحْدُدُ مِنْ أَحْدُدُ مِنْ أَحْدُدُ مِنْ أَحْدُدُ مِنْ أَحْدُدُ مِنْ أَعْدُمُ مِنْ أَعْدُمُ مِنْ أَعْدُمُ مِنْ أَعْدُمُ مِنْ أَعْدُمُ مُنْ أَعْدُمُ مِنْ أَعْدُمُ مُنْ أَعْدُمُ مِنْ أَعْدُمُ مِنْ أَعْدُمُ مِنْ أَعْدُمُ مِنْ أَعْدُمُ مُنْ مُعْمُ مُنْ أَعْدُمُ مُنْ أَعْدُمُ مِنْ أَعْدُمُ مُنْ أَعْدُمُ مُنْ أَعْدُمُ مُنْ أَعْدُمُ مُنْ أَعْدُمُ مِنْ أَعْدُمُ مِنْ أَعْدُمُ مِنْ أَعْدُمُ مِنْ أَعْدُمُ مُنْ أُعْدُمُ مُنْ أَعْدُمُ مُنْ أَعْدُمُ مُنْ أَعْدُمُ مُنْ أُعْدُمُ مُنْ أُعْدُمُ مُنْ أُعْمُ مُنْ أُعْمُ مُنْ مُعْعُمُ مُ مُنْ أُعْمُ مُنْ أُعْمُ مُنْ مُنْ مُعُمُ مُ مُنْ أُعْمُ م



فِي صُحُفِ مُوسَىٰ اللَّهُ وَإِبْرَهِيمَ ٱلَّذِي وَفَىٰ اللَّهِ [النَّجْمُ: ٣٦، ٣٧].

٢ - التَّوْرَاةُ: وَهِيَ الْكِتَابُ السَّمَاوِيُّ الْمُنَزَّلُ عَلَىٰ نَبِيِّ اللهِ مُوسَىٰ عَالَيَهِ، حَيْثُ تَلَقَّاهَا مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بَعْدَ أَنْ كَتَبَهَا لَهُ بِيَدِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الْأَعْرَافُ: ١٤٥]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ إِنَّا آنَزَلْنَا ٱلتَّوْرَئِةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٤٤]، وَهِي تَخْتَلِفُ عَمَّا يُسَمَّىٰ بِالْأَسْفَارِ الْخَمْسَةِ (سِفْرِ التَّكْوِينِ، وَسِفْرِ الْخُرُوج، وَسِفْرِ اللَّاوِيينَ، وَسِفْرِ التَّشْنِيَةِ، وَسِفْرِ الْعَدَدِ)، وَالَّتِي يَزْعُمُ الْيَهُودُ أَنَّهَا أَسْفَارُ مُوسَىٰ الْخَمْسَةُ، رَغْمَ أَنَّ أَحْبَارَهُمْ هُمُ الَّذِينَ كَتَبُوهَا بِأَيْدِيهِمْ، وَحَرَّفُوا التَّوْرَاةَ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَىٰ مُوسَىٰ عَالَيَاهِ، وَأَخْفَوْا كَثِيرًا مِنْهَا، فَخَلَطُوا الْحَقّ بِالْبَاطِل.

٣- الزَّبُورُ: وَهُوَ مَا أُنْزِلَ عَلَىٰ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ عَالَيَهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُردَ زَبُورًا ﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٥٥]، وَيَخْتَلِفُ عَمَّا يُعْرَفُ فِي أَسْفَارِ الْيَهُودِ بِالْمَزَامِيرِ. ٤ - الْإِنْجِيلُ: وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَىٰ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَالَيَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَيْ ءَاثَرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَكَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَلَةِ وَءَاتَيْنَكُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدَى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَكَةِ وَهُدَى وَمُوعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٤٦]. وَهُوَ يَخْتَلِفُ تَمَامًا عَمَّا يُعْرَفُ عِنْدَ النَّصَارَىٰ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِالْأَنَاجِيلِ الْأَرْبَعَةِ (إِنْجِيلِ مَتَّىٰ، وَإِنْجِيلِ لُوقَا، وَإِنْجِيلِ مُرْقُسَ، وَإِنْجِيل



تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ ____

يُو حَنَّا).

٥- الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: وَهُوَ آخِرُ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ، أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَىٰ خَاتَم الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ عَيْكِيُّ، وَتَعَهَّدَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بحِفْظِهِ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحَنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَفِظُونَ ﴾ [الْحِجْرُ: ٩]؛ لِذَلِكَ فَقَدْ جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَىٰ مُتَضَمِّنًا لِخُلَاصَةِ التَّعَالِيمِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي تَضَمَّنتُهَا الْكُتُبُ السَّابِقَةُ، وَمُؤَيِّدًا وَمُصَدِّقًا لِمَا جَاءَ فِيهَا مِنْ تَوْحِيدِ اللهِ وَعِبَادَتِهِ، وَجَامِعًا لِمَا تَفَرَّقَ فِيهَا مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالْفَضَائِل، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۚ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمِمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهُوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٤٨]، وَمَعْنَىٰ أَنَّهُ مُهَيْمِنٌ عَلَىٰ مَا سَبَقَهُ مِنَ الْكُتُب: أَنَّهُ رَقِيبٌ عَلَيْهَا وَحَافِظٌ، فَهُوَ يَحْكُمُ عَلَيْهَا وَيُقِرُّ مَا فِيهَا مِنْ حَقِّ، وَيُبَيِّنُ مَا طَرَأَ عَلَيْهَا مِنْ تَحْرِيفٍ وَتَصْحِيفٍ وَتَغْيِيرٍ، وَمَا وَافَقَهُ مِنْهَا فَهُوَ الْحَقُّ، وَمَا خَالَفَهُ مِنْهَا فَهُوَ الْبَاطِلُ.

الْأُصلُ الرَّابِعُ: الْإِيمَانُ بِالرُّسُلِ السَّا:

وَهَذَا يَتَضَمَّنُ الْإِيمَانَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَرْسَلَ الرُّسُلَ ﷺ لِإِخْرَاجِ النَّاسِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَىٰ النُّورِ، فَيَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِمْ عَلَىٰ وَجْهِ الْإِجْمَالِ، وَيَجِبُ الْإِيمَانُ بِمَنْ سَمَّىٰ اللهُ مِنْهُمْ عَلَىٰ وَجْهِ التَّفْصِيل، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبُلِكَ مِنْهُم مِّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مِّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافِرٌ: ٧٨].



تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ ___



فَيُوْمِنُ الْعَبْدُ أَنَّ مَنْ أَجَابَ الرُّسُلَ عَلَى فَازَ بِالسَّعَادَةِ، وَمَنْ خَالَفَهُمْ بَاءَ بِالْخَيْبَةِ وَالنَّدَامَةِ، وَيُؤْمِنُ بِأَنَّ خَاتَمَهُمْ وَأَفْضَلَهُمْ هُوَ نَبِينًّا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ.

وَالْإِيمَانُ بِالرُّسُلِ يَتَضَمَّنُ أَرْبَعَةَ أُمُورٍ:

١ - الْإِيمَانُ بِأَنَّ رِسَالَتَهُمْ حَثُّ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

٢ - الْإِيمَانُ بِمَنْ عَلِمْنَا اسْمَهُ مِنْهُمْ بِاسْمِهِ.

٣- تَصْدِيقُ مَا صَحَّ عَنْهُمْ مِنْ أَخْبَارِهِمْ.

٤- الْعَمَلُ بِشَرِيعَةِ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْنَا مِنْهُمْ، وَهُوَ خَاتَمُهُمْ مُحَمَّدٌ عَيَالَةٍ، فَقَدْ نَسَخَتْ شَرِيعَتُهُ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ السَّابِقَةِ.

الْأَصْلُ الْخَامِسُ: الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ:

وَيَدْخُلُ فِيهِ الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ، وَأَخْبَرَ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَأْتِي:

١ - حَالُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ حَمْلِهَا: أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَلَىٰ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَىٰ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَىٰ وَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ عَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: وَلَوْ شَمِعَهُ صَعِقَ»؛ وَلِهَذَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ»؛ وَلِهَذَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ»؛ وَلِهَذَا أَمْرَ النَّبِيُ عَلَيْهِ بِالْإِسْرَاعِ بِالْجَنَازَةِ، أَخْرَجَ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السَّبْعَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة وَلَاتَ النَّبِي عَلَيْهِ فَالَ: «أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ – لَعَلَّهُ قَالَ – وَلَا لَنَبِي عَلَى الْهَالِحَةً فَخَيْرٌ – لَعَلَّهُ قَالَ – وَالْتَهِمْ عَلَى الْكَانُةِ وَالْتَهُ وَالْتَعْ وَلَا لَعْ وَالْتَعْ فَعْ فَيْرُ اللّهُ وَالْتَالَةُ وَالَ الْهُ الْعَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْعَلَادُة وَالْتَعْ وَلَا الْعَلَادَةِ وَالْعَلَادَة وَالْتَعْ وَالْتَلْقُولُونُ وَالْتَلْ وَالْمُولُولُولُولُ وَالْتُعُولُولُ وَالْعَلَالَةُ وَالْتَعْ وَلَا لَا عَلَى السَّاعِ فَا لَا اللّهُ عَلَى اللّهُ الْعَلَادِي اللّهُ الْعَلَى اللّهُ وَالْمُولِولُولُ اللّهُ وَلَا لَا لَا اللّهُ الْعَلَالَةُ وَلَا لَهُ اللّهُ الْمُعْلَالُونُ اللّهُ الْمُعَلِّيْ وَلَا لَلْ اللهُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْمُ الْمُعُلِقُولُ اللّهُ الْمُولُولُ اللّهُ الْعَلْمُ الْعَلَمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْمُولِقُولُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْمُولُولُولُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ



وَ تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْكَامٍ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ اللَّهُ اللّلْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ



تُقَدِّمُونَهَا عَلَيْهِ، وَإِنْ تَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ فَشَرُّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ».

٢ - الْإِيمَانُ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَأَنَّ النَّاسَ يُمْتَحَنُّونَ فِي قُبُورِهِمْ بَعْدَ الْمَوْتِ: عَنْ أَنسِ رَّوَ اللَّهِيِّ عَنِ النَّبِيِّ عَلِيْهِ قَالَ: «الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتُولِّيَ، وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ، حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ، فَأَقْعَدَاهُ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُل مُحَمَّدٍ عَيْكِيٍّ؟ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَيْقَالُ: انْظُرْ إلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ»، قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ: «فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا، وَأَمَّا الْكَافِرُ -أُوِ الْمُنَافِقُ - فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذْنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ».

٣- الْإِيمَانُ بِنَعِيم الْقَبْرِ وَعَذَابِهِ: وَهُوَ ثَابِتٌ بِالْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَالْإِجْمَاع، وَهُوَ حَقٌّ يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ، وَالْعَذَابُ يَجْرِي عَلَىٰ الرُّوحِ، وَالْجَسَدُ تَبَعٌ لَهُ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ جَمِيعًا.

٤ - الْقِيَامَةُ الْكُبْرَى: حِينَ يَنْفُخُ إِسْرَافِيلُ عَلَيْكِ فِي الصُّورِ النَّفْخَةَ الْأُولَىٰ، ثُمَّ يَنْفُخُ نَفْخَةَ الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ، فَتْعَادُ الْأَرْوَاحُ إِلَىٰ أَجْسَادِهَا، فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ أَثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [الزُّ مَر:٦٨].



مِنْ الْمُعْدِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ الْمُعْدِيدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ الْمُعْدِيدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْدَادُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَحْدَادُ مِنْ أَحْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَحْدَادُ مُنْ أَعْدُونَ الْحَدَادُ مِنْ أَحْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مِنْ أَنْ مُعْمِلُونُ الْعُسْلِمُ مُونَ الْحَدَادُ مِنْ أَحْدَادُ مِنْ أَعْدَادُ مُنْ أَعْدَادُ مِنْ أَعْدُونُ م

٥- الْمِيزَانُ الَّذِي تُوزَنُ بِهِ الْأَعْمَالُ، وَيُوزَنُ الْعَامِلُ وَعَمَلُهُ: قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ فَمَن تَقُلَتُ مَوْزِينُهُۥ فَأُوْلَيْكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۞ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَزِينُهُ. فَأُوْلَتِيكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنْفُسَهُم فِي جَهَنَّمَ خَلِدُونَ اللهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مِنُونَ: ١٠٣،١٠٢].

٦- الدَّوَاوِينُ وَتَطَايُرُ الصُّحُفِ، فَآخِذٌ كِتَابَهُ وَصَحَائِفَ أَعْمَالِهِ بِيَمِينِهِ، وَآخِذُ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ: ﴿فَأَمَا مَنْ أُوتِى كِنْبَهُ. بِيَمِينِهِ- فَيَقُولُ هَآؤُمُ أَفْرَءُواْ كِنْبِيَهُ اللهِ إِنِّ ظَنَنتُ أَنِّ مُكَنِّي حِسَابِيَهُ اللَّهِ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ زَاضِيَةٍ اللَّهِ خَنَيَّةٍ عَالِيــةٍ اللَّهُ فَطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿ اللَّهُ كُلُواْ وَالشَّرَبُواْ هَنِيتًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِ ٱلْأَيَامِ ٱلْخَالِيَةِ ۞ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِئْبَهُ, بِشِمَالِهِ، فَيَقُولُ يَلْيَنْنِي لَرْ أُوتَ كِنَابِيَهُ ۞ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهُ ۞ يَلْيُتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۞ مَا أَغْنَىٰ عَنِي مَالِيَةٌ ﴿ ۚ هَاكَ عَنِّي سُلْطَنِيَهُ ۞ ﴾ [الْحَاقَّةُ: ١٩-٢٩]، وَقَالَ تَعَالَىٰي: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِنْبُهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِ وَ اللَّهُ فَسَوْفَ يَدْعُواْ نَبُورًا اللَّ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا اللَّهُ [الإنْشِقَاقُ: ١٠- ١٢].

٧- الْحِسَابُ، حَيْثُ يُوقِفُ اللهُ تَعَالَىٰ عِبَادَهُ عَلَىٰ أَعْمَالِهِمْ قَبْلَ الْإِنْصِرَافِ مِنَ الْمَحْشَر، فَيَرَىٰ كُلُّ إِنْسَانِ عَمَلَهُ: قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسِ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَدًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٣٠]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِراً ۖ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الْكَهْف: ٤٩].

٨ – الْحَوْضُ: أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عَمْرِو نَطْقَنَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرِ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ



وَ تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مَلْ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ



الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُوم السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا».

٩ - الصِّرَاطُ: أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ الْكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «... ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْجَسْرُ؟ قَالَ: «مَدْحَضَةٌ مَزلَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ، وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ، تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجِ مُسَلَّمٌ، وَنَاجِ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّىٰ يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ، قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ...».

وَبَعْدَهُ الْقَنْطَرَةُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَاللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ قَالَ: «إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّىٰ إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الْجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا».

• ١ - الشَّفَاعَةُ: وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ يَشْتَرِكُ فِيهَا النَّبِيُّونَ، وَالصِّدِّيقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ، وَهُنَاكَ شَفَاعَاتٌ خَاصَّةٌ بِالنَّبِيِّ عَيْكِيَّةٍ، وَهِيَ تَتَكَرَّرُ مِنْهُ عَيَّكِيًّ أَرْبَعَ مَرَّ اتِ:

١ - يَشْفَعُ فِيمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ.

٢ - يَشْفَعُ فِيمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ.



وَ تُنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ



٣- ثُمَّ فِيمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَىٰ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ.

٤ - ثُمَّ فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

١١ - الْجَنَّةُ وَالنَّارُ: يَجِبُ الإعْتِقَادُ بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ لَا تَفْنَيَانِ، وَالْجَنَّةُ دَارُ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ، وَالنَّارُ دَارُ أَعْدَائِهِ، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَوْجُودَتَانِ الْآنَ، وَقَدْ رَآهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي صَلاةِ الْكُسُوفِ، وَلَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا مُخَلَّدُونَ، وَأَهْلُ النَّارِ مِنَ الْكُفَّارِ مُخَلَّدُونَ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَاللَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ: «يُؤْتَىٰ بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشِ أَمْلَحَ، فَيْنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، فَيُذْبَحُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ [مَرْيَمُ: ٣٩]، وَهَؤُلاءِ فِي غَفْلَةٍ، أَهْلُ الدُّنْيَا ﴿وَهُمْ لَا يُؤُمِنُونَ ﴾ [مَرْيَمُ: ٣٩]».

الْأُصلُ السَّادِسُ: الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ:

وَيَتَضَمَّنُ الْإِيمَانَ بِأُمُورِ أَرْبَعَةٍ:

١ - الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ عَلِمَ أَحْوَالَ عِبَادِهِ، وَأَرْزَاقَهُمْ، وَآجَالَهُمْ، وَأَعْمَالَهُمْ، وَمَا كَانَ وَيَكُونُ، لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الْعَنْكَبُوتُ: ٦٢]،



وَ ثَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْكَامٍ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ



﴿ لِنَعْلَمُواً أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطَّلاقُ: ١٢].

٢ - كِتَابَتُهُ عَنَّهَجَلَّ لِكُلِّ الْمَقَادِيرِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَلْنَهُ فِيَ إِمَامِ مُّبِينِ ﴾ [يس: ١٢]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُ أَنَ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّكَمَآءِ وَٱلأَرْضِ ۚ إِنَّ ذَالِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَالِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الْحَبُّ: ٧٠]، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَالْكَ عَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ».

٣- الْإِيمَانُ بِمَشِيئَةِ اللهِ النَّافِذَةِ، فَمَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، قَالَ عَنَّهَجَلَّ: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَكَمِينَ ﴾ [التَّكْوِيرُ: ٢٩]، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ إِنَّمَاۤ أَمْرُهُ وَإِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ ﴾ [يس: ٨٦].

٤ - الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْخَالِقُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ لَهُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [الزُّمرُ: ٦٢].





تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامِ





الْكِرَامِ وَ السُّ دُونَ أَنْ تَقَعَ فِي فِكْرِ الْمُبْتَدِعَةِ،

مِنَ الْخَوَارِجِ الْمَارِقِينَ، وَنَحْوِهِمْ؟ مَنْ هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ الَّذِينَ يَجِبُ لُزُّومُ سَبِيلِهِمْ؟

أَهْلُ السُّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ: هُمْ مَنْ كَانُوا عَلَىٰ مِثْلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُ عَلَيْهِ وَالنَّبِعُونَ، وَأَصْحَابُهُ وَهُمُ الصَّحَابَةُ، وَالتَّابِعُونَ، وَأَصْحَابُهُ وَهُمُ الصَّحَابَةُ، وَالتَّابِعُونَ، وَأَيْمَةُ الْهُدَىٰ الْمُتَّبِعُونَ لَهُمْ، وَهُمُ الَّذِينَ اسْتَقَامُوا عَلَىٰ الاِتِّبَاعِ، وَابْتَعَدُوا عَنْ وَأَئِمَةُ الْهُدَىٰ الْمُتَّبِعُونَ لَهُمْ، وَهُمْ الَّذِينَ اسْتَقَامُوا عَلَىٰ الاِتِّبَاعِ، وَابْتَعَدُوا عَنْ الاِبْتِدَاعِ فِي أَيِّ مَكَانٍ وَفِي أَيِّ زَمَانٍ، وَهُمْ بَاقُونَ مَنْصُورُونَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْمُتِدَاعِ فِي أَيِّ مَكَانٍ وَفِي أَيِّ زَمَانٍ، وَهُمْ بَاقُونَ مَنْصُورُونَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَسُمُّوا بِذَلِكَ لِانْتِسَابِهِمْ لِسُنَّةِ النَّبِيِّ عَلَيْهُ، وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَىٰ الْأَخْذِ بِهَا، ظَاهِرًا وَسُمُّوا بِذَلِكَ لِانْتِسَابِهِمْ لِسُنَّةِ النَّبِيِّ عَلَيْهُ، وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَىٰ الْأَخْذِ بِهَا، ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، فِي الْقَوْلِ، وَالْعَمَلِ، وَالإعْتِقَادِ، وَلِالْتِفَافِهِمْ حَوْلَ وُلَاةِ أُمُورِهِمْ، وَعَدَم خُرُوجِهمْ عَلَيْهمْ.

أَخْرَجَ التَّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و وَظَلَّى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِي



رُ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْكَامٍ

مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً»، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

وَلَعَلَّهُ مِنَ الْأَهَمِّيَّةِ بِمَكَانٍ طَلَبُ الْعِلْمِ عَلَىٰ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ وَلُزُومُ غَرْزِهِمْ.

- أَخْرَجَ اللَّالَكَائِيُّ رَحِمَدُ ٱللَّهُ فِي «شَرْحِ أُصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ»، عَنْ أَيُّوبَ السِّخْتِيَانِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْحَدَثِ وَالْأَعْجَمِيِّ أَنْ يُوَفِّقَهُمَا اللهُ لِعَالِم مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ.

- وَأَخْرَجَ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى»، عَنِ ابْنِ شَوْذَبِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قَالَ: إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَىٰ الشَّابِّ إِذَا تَنَسَّكَ أَنْ يُوَاخِيَ صَاحِبَ سُنَّةٍ يَحْمِلُهُ عَلَيْهَا. وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ: مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَىٰ الشَّابِّ وَالْأَعْجَمِيِّ إِذَا نَسَكَا أَنْ يُوَفَّقَا لِصَاحِبِ سُنَّةٍ يَحْمِلُهُمَا عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ الْأَعْجَمِيَّ يَأْخُذُ فِيهِ مَا سَبَقَ إِلَيْهِ.

- وَأَخْرَجَ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ»، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ الْمُلَائِيِّ رَحْمَهُٱللَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الشَّابَّ أَوَّلَ مَا يَنْشَأُ مَعَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فَارْجُهُ، وَإِذَا رَأَيْتَهُ مَعَ أَهْلِ الْبِدَعِ فَايْأَسْ مِنْهُ، فَإِنَّ الشَّابُّ عَلَىٰ أَوَّلِ نُشُوئِهِ.

- وَأَخْرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّامَهُرْمُزِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي «الْمُحَدِّثِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الرَّاوِي وَالْوَاعِي»، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشِ رَحِمَـُ ٱللَّهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الْأَعْمَشِ، وَنَحْنُ حَوْلَهُ نَكْتُبُ الْحَدِيثَ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا هَؤُلاءِ الصِّبْيَانُ حَوْلَكَ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ عَلَيْكَ دِينَكَ.

رُكُ تُنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَيَعْلَمُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ

- وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ الْمَعْنِيَّ قَالَ: كَانَ أَبِي رَحْمَهُ ٱللَّهُ يَقُولُ: أَيْ بُنَيَّ، كُنَّا صِغَارَ قَوْم، فَأَصْبَحْنَا كِبَارَهُمْ، وَإِنَّكُمُ الْيَوْمَ صَغَائِرُ قَوْم وَيُوشِكُ أَنْ تَكُونُوا كِبَارَهُم، فَمَا خَيْرٌ فِي كَبِيرٍ وَلَا عِلْمَ لَهُ، فَعَلَيْكُمْ

- وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَصْلِهِ»، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَابًا قَطُّ لَا يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَتْ لَهُ حِدَّةٌ إِلَّا رَحِمْتُهُ.

فَمِنْ تَوْفِيقِ اللهِ لِلصَّغِيرِ وَالْأَعْجَمِيِّ أَنْ يُوَفِّقَهُمَا اللهُ لِعَالِم مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَيُحَصِّنُّهُمْ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْمَنَاهِجِ الْمُنْحَرِفَةِ، كَمَنْهَجِ الْخَوَارِجِ الْمَارِقِينَ، أُو الْمُرْجِئَةِ الْمُمَيِّعِينَ، أَوْ غَيْرِهِمَا.

وَالَّذِي يُؤْخَذُ عَنْهُ الْعِلْمُ بَعِيدًا عَنِ الْمَنَاهِجِ الْمُنْحَرِفَةِ:

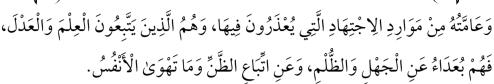
- الْعِلْمُ يُؤْخَذُ مِمَّنْ شُهِدَ لَهُ بِالطَّلَبِ عَلَىٰ أَيْدِي الْعُلَمَاءِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّمْهِيدِ»: قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: لَا تَأْخُذُوا الْعِلْمَ إِلَّا مِمَّنْ شُهِدَ لَهُ بِالطَّلَبِ.

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَىٰ»: وَمَنْ لَهُ فِي الْأُمَّةِ لِسَانُ صِدْقٍ عَامٍّ، بِحَيْثُ يُثْنَى عَلَيْهِ وَيُحْمَدُ فِي جَمَاهِيرِ أَجْنَاسِ الْأُمَّةِ، فَهَوُّ لَاءِ هُمْ أَئِمَّةُ الْهُدَىٰ وَمَصَابِيحُ الدُّجَىٰ، وَغَلَطْهُمْ قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ صَوَابِهِمْ،



مِنْ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ أَحْكَامٍ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ



- وَقَالَ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي «الإعْتِصَام»: الْعَالِمُ إِذَا لَمْ يَشْهَدْ لَهُ الْعُلَمَاءُ فَهُوَ فِي الْحُكْمِ بَاقٍ عَلَىٰ الْأَصْل مِنْ عَدَمِ الْعِلْمِ، حَتَّىٰ يَشْهَدَ فِيهِ غَيْرُهُ، وَيَعْلَمَ هُوَ مِنْ نَفْسِهِ مَا شُهِدَ لَهُ بِهِ، وَإِلَّا فَهُوَ عَلَىٰ يَقِينِ مِنْ عَدَم الْعِلْم، أَوْ عَلَىٰ شَكِّ، فَاخْتِيَارُ الْإِقْدَام فِي هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ عَلَىٰ الْإِحْجَام لَا يَكُونُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْهَوَىٰ. إِذْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَفْتِيَ فِي نَفْسِهِ غَيْرَهُ وَلَمْ يَفْعَلْ، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ لَا يُقَدَّمَ إِلَّا أَنْ يُقَدِّمَهُ غَيْرُهُ، وَلَمْ يَفْعَلْ هَذَا.

- قَالَ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي «الصَّحِيحَةِ»: هَذِهِ نَصِيحَةُ الْإِمَام الشَّاطِبِيِّ إِلَىٰ الْعَالِمِ الَّذِي بِإِمْكَانِهِ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَىٰ النَّاسِ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ، يَنْصَحُهُ بِأَنْ لَا يَتَقَدَّمَ حَتَّىٰ يَشْهَدَ لَهُ الْعُلَمَاءُ؛ خَشْيَةَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، فَمَاذَا كَانَ يَنْصَحُ يَا تُرَىٰ لَوْ رَأَىٰ بَعْضَ هَوُّ لَاءِ الْمُتَعَلِّقِينَ بِهَذَا الْعِلْم فِي زَمَنِنَا هَذَا؟! لَا شَكَّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لَيْسَ هَذَا عُشَّكِ فَادْرُجِي»، فَهَلْ مِنْ مُعْتَبِرِ؟! وَإِنِّي وَاللهِ لَأَخْشَىٰ عَلَىٰ هَذَا الْبَعْضِ أَنْ يَشْمَلَهُمْ قَوْلُهُ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّهُ تُنْتَزَعُ عُقُولُ عَامَّةِ ذَاكُمُ الزَّمَانِ، وَيُخْلَفُ لَهَا هَبَاءٌ مِنَ النَّاسِ، يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ، وَلَيْسُوا عَلَىٰ شَيْءٍ». وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ السَّلَام بْنُ بَرْجَسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي دَرْسٍ بِعُنْوَانِ «مَنْ هُمُ



مِنْ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ



الْعُلَمَاءُ؟»: وَهَذِهِ النُّقْطَةُ مِنَ الْأَهَمِّيَّةِ بِمَكَانٍ، إِذْ بِسَبَبِ عَدَم إِدْرَاكِهَا مِنَ الْكَثِيرِينَ تَخَلَّلَ صُفُوفَ الْعُلَمَاءِ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ، فَوَقَعَتِ الْفَوْضَىٰ الْعِلْمِيَّةُ الَّتِي نَتَجَرَّعُ الْآنَ غُصَصَهَا، وَنُشَاهِدُ مَآسِيَهَا بَيْنَ آوِنَةٍ وَأُخْرَىٰ.

إِنَّ مَنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ لَفْظُ الْعَالِمِ فِي هَذَا الزَّمَنِ - وَأَقُولُهَا بِكُلِّ صَرَاحَةٍ - قَلِيلٌ جِدًّا، وَلَا نُبَالِغُ إِنْ قُلْنَا: نَادِرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ لِلْعَالِم صِفَاتٍ قَدْ لَا يَنْطَبِقُ كَثِيرٌ مِنْهَا عَلَىٰ أَكْثَرِ مَنْ يَنْتَسِبُ إِلَىٰ الْعِلْمِ الْيَوْمَ.

فَلَيْسَ الْعَالِمُ مَنْ كَانَ فَصِيحًا بَلِيغًا، بَلِيغًا فِي خُطَبِهِ، بَلِيغًا فِي مُحَاضَرَاتِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَلَيْسَ الْعَالِمُ مَنْ أَلَّفَ كِتَابًا، أَوْ نَشَرَ مُؤَلَّفًا، أَوْ حَقَّقَ مَخْطُوطَةً أَوْ أَخْرَجَهَا؛ لِأَنَّ وَزْنَ الْعَالِمِ بِهَذِهِ الْأُمُورِ فَحَسْبُ هُوَ الْمُتَرَسِّبُ وَلِلْأَسَفِ فِي كَثِير مِنْ أَذْهَانِ الْعَامَّةِ، وَبِذَلِكَ انْخَدَعَ الْعَامَّةُ بِالْكَثِيرِ مِنَ الْفُصَحَاءِ وَالْكُتَّابِ غَيْر الْعُلَمَاءِ، فَأَصْبَحُوا مَحَلَّ إِعْجَابِهِمْ، فَتَرَىٰ الْعَامِّيَّ إِذَا سَمِعَ الْمُتَعَالِمَ مِنْ هَؤُلَاءِ يُجِيشُ بِتَعَالُمِهِ الْكَذَّابِ يَضْرِبُ بِيَمِينِهِ عَلَىٰ شِمَالِهِ تَعَجُّبًا مِنْ عِلْمِهِ وَطَرَبًا، بَيْنَمَا الْعَالِمُونَ يَضْرِبُونَ بِأَيْمَانِهِمْ عَلَىٰ شَمَائِلِهِمْ حُزْنًا وَأَسَفًا لِانْفِتَاحِ قُبْحِ الْفِتْنَةِ.

فَالْعَالِمُ حَقًّا مَنْ تَوَلَّعَ بِالْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، وَأَلَمَّ بِمُجْمَل أَحْكَامِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، عَارِفًا بِالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ، بِالْمُطْلَقِ وَالْمُقَيَّدِ، بِالْمُجْمَل وَالْمُفَسَّرِ، وَاطَّلَعَ أَيْضًا عَلَىٰ أَقَاوِيلِ السَّلَفِ فِيمَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَاخْتَلَفُوا فِيهِ. اهـ

- وَالْعَالِمُ الصَّادِقُ يَرْزُقُهُ اللهُ بَصِيرَةً يَعْرِفُ بِهَا الْفِتَنَ إِذَا أَقْبَلَتْ.



وَ ثَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ مِنْ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ



أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» عَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قَالَ: الْفِتْنَةُ إِذَا أَقْبَلَتْ عَرَفَهَا كُلُّ عَالِم، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَرَفَهَا كُلُّ جَاهِل.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي «صَحِيحِهِ» عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ: كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَتَمَثَّلُوا بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ عِنْدَ الْفِتَنِ، قَالَ امْرُقُ القَيْس:

الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةً تَسْعَىٰ بزينتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ حَتَّىٰ إِذَا اشْتَعَلَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا وَلَّتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيل شَــمْطاءَ يُنْكَــرُ لَوْنُهَا وَتَغَيَّـرَتْ مَكْرُوهَــةً لِلشَّــمِّ وَالتَّقْبيــل

تَنْبِيهُ مُهِمٌّ: أُودُّ التَّنْوِيهَ فِي هَذَا الْمَقَامِ إِلَىٰ أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ مَنْهَجٌ رَبَّانِيُّ، وَشَرِيعَةُ سَمَاوِيَّةٌ مَعْصُومَةٌ مِنَ الْخَطَأِ وَالإنْحِرَافِ، أَمَّا الْبَشَرُ فَمَا يَزَالُونَ يَجْتَهدُونَ فِي الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُصِيبُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْطِئ، فَهَذَا جَهْدُ الْمُقِلِّ، فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ صَوَابِ فَمِنَ اللهِ وَحْدَهُ، وَمَا كَانَ مِنْ خَطَأٍ أَوْ زَلَل فَمِنْ أَنْفُسِنَا وَمِنَ الشَّيْطَانِ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ بَرِيئَانِ.





تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَ الْمُسْلِمُونَ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْدَامُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُونَ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُونَ الْمُسْلِمُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّلْمُ اللَّا اللَّالِي الللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ ا





o	مُقَدِّمَةُ الطَّبْعَةِ الْأُولَىٰ
1 *	الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: بَيَانُ مَحَاسِنِ الدِّينِ الْإِسْلاَمِيِّ
11	حِفْظُ الْإِسْلَام لِلنَّقُوسِ
لْمَرَضِلَ	الْأَسْبَابِ الَّتِي َ تَقِي الْعَبْدَ بِإِذْنِ اللهِ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْأَذَىٰ وَا
١٤	الْحَثُّ عَلَىٰ الْإقْتِصَادِ فِي الْمَآكِلِ وَالْمَشَارِبِ
10	الْمُحَافَظَةُ عَلَىٰ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَصِيَانَتُهُمَا مِنَ الدَّاءِ .
	الْمُحَافَظَةُ عَلَىٰ صِحَّةِ الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ مِنَ الْعَدْوَىٰ، وَانْ
17	الْإِسْلَامُ يَدْعُو إِلَىٰ التَّدَاوِي لِدَفْعِ الْأَسْقَامِ
17	الْإِسْلَامُ نَهَىٰ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ
١٧	الْإِسْلَامُ نَهَىٰ عَنْ تَلْوِيثِ الْأَمَاكِنِ
يَدَيْهِ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهُمَا	الْإِسْلَامُ يَحُثُّ الْمُسْلِمَ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ أَنْ يَغْسِلَ }
١٧	
١٨	حِفْظُ الْإِسْلَام لِلْعُقُولِ
١٨	
19	مِمَّا حَرَّمَهُ الْإِسْلَامُ: السَّرقَةُ، وَالرِّشْوَةُ



تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَالْمُسْلِمُونَ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَالْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَالْمُسْلِمُونَ الْمُسْلِمُونَ اللَّهِ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ اللَّهِ عَلَيْكُمُ اللَّهِ اللَّهِ لَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّلْمُ اللَّا لَاللَّهُ الللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ



۲٠	حِفْظُ الْإِسْلَامِ لِلأَنْسَابِ
۲۱	9 4 9.
۲۱	أَوَّ لًا: عُقُوبَةُ الزُّنَاةِ فِي الدُّنْيَا
77	ثَانِيًا: عُقُوبَةُ الزُّنَاةِ فِي الْقَبْرِ
77	ثَالِثًا: عُقُوبَةُ الزُّنَاةِ فِي الْآخِرَةِ
7 8	مِنْ أَسْبَابِ الزِّنَامِنْ أَسْبَابِ الزِّنَا
7 8	١ - سَفَرُ الْمَرْ أَةِ بِلَا مَحْرَم
7 8	٢ - الْخَلْوَةُ بِالْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ، وَلَوْ كَانَ يُعَلِّمُهَا كِتَابَ اللهِ
	٣- مُصَافَحَةُ الْمَرْ أَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ
وَقَعُوا فِي الزِّنَيٰ٢٤	٤ - غَلَاءُ الْمُهُورِ، فَيُعْرِضُ الشَّبَابُ عَنِ الزَّوَاجِ، فَرُبَّمَا وَ
۲٥	٥ - خُضُوعُ الْمَرْأَةِ بِالْقَوْلِ
۲٥	٦ - عَدَمُ قَرَارِ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا، وَخُرُوجُهَا مُتَبَرِّجَةً
۲۲	٧- امْتِنَاعُ بَعْضِ الزَّوْجَاتِ مِنْ فُرْشِ أَزْوَاجِهِنَّ
۲۲	٨- النَّظَرُ إِلَىٰ الْمَوْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ (الَّتِي يَحِلُّ نِكَاحُهَا)
۲٧	حِفْظُ الْإِسْلَامِ لِلْأَعْرَاضِ
٣٤	بَيَانُ أَنَّهُ لَا حُجَّةَ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَا بُرْهَانَ لَهُمْ فِي الشِّرْكِ .
٣٦	الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كَلَامُ اللهِ
٣٨	الْفَصْلُ الثَّانِي: شَرْحٌ مُوجَزٌ لِلشَّهَادَتَيْنِ



تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ تَنْبِيهُ الْأَنَامِ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ وَ الْجُدُدُ مِنْ أَحْكَامٍ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّا اللَّالِي اللللَّا اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ



٣	٨	•	 							· • •													•	• •				.:	يدِ	ِ رح	لتَّوْ	ة ا	لِمَا	َ کُ	بطُ	^و	شد
٣	٩	•	 							, 							•	تًا	بَاأ	ٳڎ۫	وَ	' نيًا	نَعُ	هَا	ء مِن	ادِ	و ر مو						عِلْ				
٣	٩	•	 							· • •								•			. (ب	، ه رو	الرَّ	، وَ	سِ اگ	ش	لِا	ئِي	نكاف	الهُ	و ن	يقير	الُ	ي:	انِج	الث
٤	٠	•	 							, 									اءِ	ڙ ري	الأ	وَ	کے	٠	بِلشَّ	ِي لِ	فيج	ء من	الْ	و س	(م	ٔحلا	ڵٳۓ	١:	و ث	ألِ	الثَّ
٤	٠	•	 							, 								•						ب	زِر	کَا	لِلْ	ؠي	نَافِ	لْمُ	ِ ئى ا	ه ی دو	<u>س</u> ص	JI :	و ع	ُ ابِ	الرَّ
٤	١	•	 							· • •		• • •						•	ه.	ۇ كۈ	ڒٛڴ	وَا	ر ا	غر	ۼ	لِلْہُ	ي پة	كافي	ا و	ءِ ا	ر سر حبا	خم	: الْ	و س	مِس	خَا	الْ
٤	١	•	 							· • •		• • •						•					•	<u>s</u>	َنُّوا نُوا	لِلأَ	ي	نَافِ	و م	ه د اأ	بِيَاه	`نقِ	: الِا	ر ن	دِسُ	سًا	الــُ
٤	٤	•	 							· • •								•		٩.	لِ	<u></u>	و •	.	لَدَةِ	قِي	ِ ءَ	بكر	ئتَوَ	ر کُخ	3:	و ث	تَّالِ	، ال	سلُ	يُصْ	الْهَ
٤	٤	•	 					••										•				•	ؠؘڷ	ٷۘڿ	عزا	ام م	بِالله	ه ن	مَا	ڒٟؠ	11:	ه ِلُ:	ا کُوَّ	ا أ	م مل	۽ ح	الْا
٤	٩	•	 					••										•					. •	کَةِ	(ک	مَلا	بالْ	ه ن :	مَاه	ڒۣؠ	١	ي:	تَّانِ) ال	و مل	ء کُم	الْا
٤	٩	•	 		٠.					, 	••					• •		•	ة م	و يَ	مَا	س س	الد	ر	و تب	ُ ک	با	ن	بمَا	لْإِ	۱:	و ث	تَّالِ	، ال	م سل	۽ ص	الا
٥	۲	•	 		٠.					, 	••					• •		•			٠ {	¥	عَلِيَّا		ئىل	۾ ر	بِال	ن	مَا	لْإِي	١:	و ع	رَّابِ	، ال	ىلُ	ء ص	الْا
٥	٣	•	 		٠.					, 	••					• •		•		٠.	حرِ	. Š	الا	م	ره يو	بِاأ	نُ	مَا	لْإِي	1:	و س	مِي	خَا	، اڈ	م سل	۽ ص	الْا
٥	٧	•	 		٠.					, 	••					•	٥	وِ	شَ	وَ	٥	ە ئىر	÷	ۥؘڔ	قَلَ	بِالْ	ن	مَا	ڵٳۣ	11:	و ص	دِسٰ	سَّا	، ال	م سل	۽ ص	الا
ڹؘ	و دو	2	ا للبة وعيرة	الم	ام	کِرَ	الُ	٩	ابَتِ	حَا	حَد	, •	8	فَ	الله ياله ياله	ڪَلَا وعلا	,	ي بح	لنَّب	1	ج	نھ	مَ	ئ	عَلَ	ر ز	بي	تَب	َ	کَیْن	:	و ع	رَّ اب	، ال	ىلُ	ئص	الْهَ
٥	٩	•	 						٠.	ئ،	ه	څو	وَنَ	ہ و	نَ	قِي	رِ	نا	لْهَ	1 6	ت	ار	خَوَ	زُ	ن ا	مِرَ	٤	عَا	ئتَدِ	ا م	إأ	ػڔ	ي فِ	فح	نَعَ	، تَغَ	أَنْ

→

